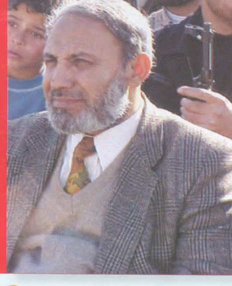
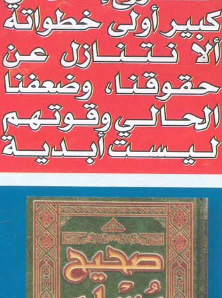
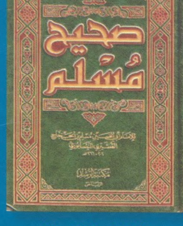

العدد ١٧٩١ الأحد ١٤ ربيع الآخر ١٤٢٩هـ - ٢٠ ابريل ٢٠٠٨م- السنة ٣٨



د. محمود الزهار:
نحن جزء من مشروع إسلامي كبير أولى خطواته ألا نتنازل عن حقوقنا، وضعفنا الحالي وقوتهم ليست أبدية





من أعلام الإسلام
الإمام مسلم رضي الله عنه



كيف تكون الأسرة المدرسة الأولى للطفل ؟

■جولة في كتاب

قضية التخلف العلمي والتقني في العالم الإسلامي المعاصر

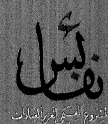
الفروض الغائبة.. ودورها في تشكيل الشخصية المسلمة

PAUSE

أكمـل.. بعد الصلاة

دايماً يصدف وقت الصلاة..
وأنا على الإنترنت أو في السوق أو ألعب كرة أو أتمشى مع ربعي أو أدرس
فأحتار أصلي ولا أكمل.. لكني دايماً أقول.. أكمـل بعد الصلاة





الانتخابات الأمريكية في أذهان المسلمين

يتابع بعض المسلمين هذه الأيام وللأسف الشديد، وبكل شغف واهتمام، وبشكل شبه يومي ومتتابع نتائج السباق بين المرشحين الأمريكان لمنصب الرئاسة الأمريكية، وكان هذا السباق يخص المسلمين من قريب أو بعيد، ويتوهم البعض أن الوضع سيكون لصالح المسلمين وستكون لديهم حظوة عند ذاك المرشح في حالة فوزه على المرشح الآخر، وتكون الصدمة عند انتهاء الانتخابات عندما يكتشف المسلمون أنهم لم يكونوا حتى في أدنى بؤرة اهتمام المرشح الفائز، بل قد يفاجأوا بأنه يعاديهم ويوالي أعداءهم شأنه شأن الرؤساء من قبله.

والأمر كذلك بل وأشد بلاء ومرارة عندما يتابع المسلمون ويعطونه جل اهتمامهم عندما يتابعون نتائج الانتخابات الإسرائيلية، ويتحمسون لمرشح ضد آخر، ظناً منهم أن الفائز سيكون صديقاً للعرب ومتعاطفاً معهم، وأنه المنقذ لقضايا العرب، أو أنه في عهده ستحل القضية الفلسطينية، وستعود فلسطين إلى أصحابها مرة أخرى.

ثم تكون الطامة عندما يفاجأ المسلمون بأن المرشح الفائز ومنقذهم والذين تعاطفوا معه في أذهانهم لم يكن سوى نسخة من سابقيه المجرمين أو أشد قسوة، وسحق الرجال والنساء والولدان أمام أعين العالم وهم يضحكون.

عندما ننظر إلى هذا الواقع المؤلم، نجد أن الآلة الإعلامية الضخمة بكل أشكالها ووسائلها قد لعبت دوراً كبيراً في خلق هذه المأساة وتتحمل وسائل الإعلام العربية والإسلامية المسؤولية الكبرى باعتبارها المسؤول والموصل والناقل للمعلومات من الإعلام الغربي إلى ذهن وعقل المواطن العربي والمسلم.

فما أن نشاهد نشرات الأخبار في قنواتنا العربية والإسلامية حتى نفاجأ بالتغطية التلفزيونية للانتخابات الأمريكية والأوروبية والإسرائيلية. وما أن نفتح الراديو في السيارة حتى نستمع إلى آخر التقارير الصوتية عن سير ونتائج هذه الانتخابات. وما أن نقرأ الصحف كل صباح حتى نفاجأ بأن أخبار انتخاباتهم قد تصدرت أخبار صحفنا. وهكذا دواليك تدور العجلة لتأصيل مأساة المسلمين أكثر وأكثر.

لقد خيب الإعلام العربي آمال المسلمين عندما انحصر دوره في مجرد نقل المعلومات من الإعلام الغربي بما فيه من سلبيات ومساوئ إلى أذهان المسلمين حتى وصلنا إلى ما نحن عليه، إلى درجة أن وصل الإعلام العربي ليس فقط كناقل للمعلومات السياسية، بل حتى أخبار الأرصاد الجوية والرياضية والاجتماعية في الوقت الذي يتجاهل فيه الإعلام الغربي تجاهلاً تاماً ما يحدث في بلادنا. ناهيك أيضا وللأسف الشديد عن تجاهل الإعلام العربي والإسلامي عما يحدث في بلاد المسلمين.

نتمنى أن يأتي اليوم الذي يمارس فيه الإعلام العربي والإسلامي دوره الحقيقي ووظيفته الأساسية وأن ينتهي اليوم الذي نسمع فيه أخبار المسلمين من مصادر غير المسلمين، وإلا حل علينا بلاء كبلاء المستشرقين الذين شوهوا وزوروا تاريخ أمجادنا.

في هذا العدد



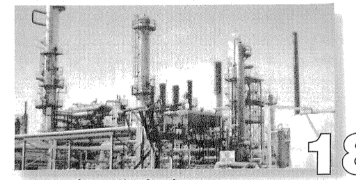
8

حديث الواقع

الفروض الغائبة ودورها في تشكيل الشخصية المسلمة

هب كثير من الكتاب والدعاة والوعاظ والفقهاء بعد سقوط عاصمة الخلافة بغداد بالمشرق سنة ٦٥٦هـ ١٢٥٨م وسقوط دولة الموحدين بالمغرب سنة ٦٦٨هـ ١٢٦٩م للتنبيه إلى خطر الفريضة الغائبة، وهي الجهاد في سبيل الله، موعزين أسباب انفراط وانهيار دولة الإسلام إلى غياب هذه الفريضة من نفوس وقلوب الحكام والمحكومين.





18

وقفات

ذروة إنتاج البترول: ليست نظرية ولكن حقيقة

انتهينا في الحلقة السابقة بثلاث أرقام هامة: معدل الإنتاج العالمي من البترول (وهو نفسه معدل الاستهلاك) ويقدر بحوالي ٣٠ بليون برميل، حجم الإنتاج العالمي منذ بداية استخراج البترول ويقدر بحوالي ١١٠٣ بليون برميل، وحجم المخزون ويقدر بحوالي ١٢٧٥ بليون برميل، وكل تلك الأرقام مقدرة حسب إحصائيات عام ٢٠٠٦ م.

الأسعار:
الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس

البلاغ
أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار للصحافة والطباعة والنشر

www.al-balagh.com
albalagh٥@yahoo.com

هاتف: ٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +
فاكس: ٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥) +
ص. ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م
عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»

رئيس التحرير
د. رشيد عبدالرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:
الكويت:
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: ٤٦١٣٥٣٥ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٤٦١٣٥٣٦ (٠٠٩٦٥)
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution.Co.

الموقع على الانترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني:
(E.Mail): ifno@saudi-distribution.com
البريد الالكتروني:
(E.Mail) المخصص للاشتراك والتوزيع
orders@saudi--disrtibution.com
الهاتف المجاني: ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
قطر: مكتبة الثقافة
هاتف: ٢٨١٤١١٤ (٩٧٤)
اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني
DAR ALQALAM@Y.NET.
الأردن: مؤسسة افريد للتوزيع
هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:
٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية
٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
٧٠ دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات تكون مباشرة مع إدارة المجلة

المحتويات

وقفات



كيف تكون الأسرة المدرسة الأولى للطفل؟

«الأسرة» هي (المدرسة التربوية الأولى) التي يترعرع فيها الطفل، ويفتح عينيه في أحضانها، حتى يشب، ويستطيع الاعتماد على نفسه بعدها يلتحق (بالمدرسة التربوية الثانية) وهي المدرسة المكملة للبيت، ولكن تتشكل شخصية الطفل خلال الخمس سنوات الأولى؛ لذا كان من الضروري أن تلم الأسرة «بالأساليب التربوية» التي تنمي شخصية الطفل، وتجعل منه شاباً واثقاً بنفسه صاحب شخصية قوية، ومتكيفة، وفاعلة في المجتمع.

لقاءات



د. محمود الزهار:
نحن جزء من مشروع إسلامي كبير أولى خطواته ألا نتنازل عن حقوقنا، وضعفنا الحالي وقوتهم ليست أبدية

في لقاء مع الدكتور محمود الزهار القيادي في حركة حماس ووزير الخارجية في الحكومة المقالة طاف بنا حول قصة المعابر التي من خلالها أحكم الاحتلال خيوط الحصار على غزة في جريمة لم يشهد لها التاريخ مثيلاً، حيث تحولت إلى سجن كبير يتم حصاره براً وبحراً وجواً، فلا تمر حبة دواء ولا جرعة ماء ولا نقطة وقود ولا كهرباء إلا بإذنه وتحت سمعه وبصره، كما استعرض خطورة استحضار قوات دولية إلى غزة، وتأثيرها المدمر على المقاومة وبقاء الاحتلال.

إسلاميات





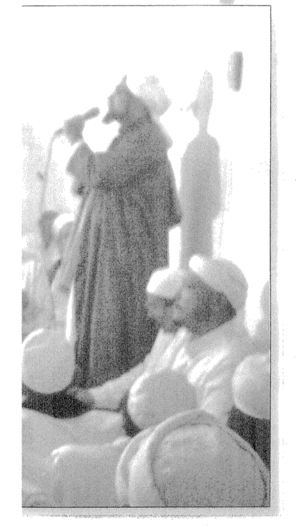
من أعلام الإسلام

الإمام مسلم رضي الله عنه

هو الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري نسباً النيسابوري وطناً، قال ابن الأثير في اللباب في تهذيب الأنساب: القشيري بضم القاف وفتح الشين وسكون الياء تحتها نقطتان وفي آخرها راء، هذه النسبة إلى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة قبيلة كبيرة ينسب إليها كثير من العلماء فذكر جماعة من هؤلاء ومنهم الإمام مسلم.

المحتويات

الفروض الغائبة ودورها في تشكيل



هب كثير من الكتاب والدعاة والوعاظ والفقهاء بعد سقوط عاصمة الخلافة بغداد بالمشرق سنة ٦٥٦هـ ١٢٥٨م وسقوط دولة الموحدين بالمغرب سنة ٦٦٨هـ ١٢٦٩م للتنبيه إلى خطر الفريضة الغائبة، وهي الجهاد في سبيل الله، موعزين أسباب انفراط وانهيار دولة الإسلام إلى غياب هذه الفريضة من نفوس وقلوب الحكام والمحكومين، وظلت التآليف والكتب تترى حول أهمية ومكانة ومشروعية وفرضية هذه الفريضة الغائبة التي يتوقف عليها مستقبل الإسلام والمسلمين حاضرا ومستقبلا.

ومع تسليمنا العقدي - بداءة - بأهمية ومكانة ومشروعية هذه الفريضة الدينية وموقعها العظيم في المنظومة التشريعية الإسلامية، وأن الإيمان بها والاعتقاد بمشروعيتها من فروض وواجبات الدين، ولا يجوز لمسلم صافي الإسلام إسقاط هذه الفريضة تحت أي ذريعة كانت، وتحت أي ظرف سياسي أو عسكري أو استراتيجي محلي أو دولي كان، لأن الله شرعها لنا نحن المسلمين وجعلها لنا من فرائض الدين، نمارسها بحقها متى توفرت شروطها وضوابطها تحت راية الكيان الإسلامي الشرعي، لحماية بيضة الإسلام، والذود عن الشريعة، والذب عن الأعراض والممتلكات، حتى يرتدع العدو وتنكشف الغمة والعدوان عن الأمة.

إلاّ أننا نرى - والله أعلم - أن هذه الفريضة الغائبة من حياة المسلمين يجب أن تقدّم للعقل المسلم وأن تفهّم له وفق أدبيات نزولها وكيفيات ممارساتها في سيرة وسنة رسول الله ﷺ، كما يجب أن تقدم له ضمن سلسلة متتالية ومتراكبة من الفرائض الأخرى التي تسبقها وجوبا، كما يجب أن يندرج فهمها والإيمان بها في العقل والوجدان المسلم ضمن سياقاتها الشرعية الصحيحة، تراعى فيها مصالح وحاضر ومستقبل الإسلام والمسلمين ضمن المحيطين الإقليمي والعالمي، وكما تقضي قواعد الشورى الإسلامية الباحثة

■ لا يجوز للمسلم إسقاط فريضة الجهاد تحت أية ذريعة من الذرائع أو تحت أي ظرف سياسي أو اقتصادي لأن الجهاد من فرائض الدين

■ على علماء الأمة وقادة الرأي فيها أن يحسنوا تسديد الخطاب الشرعي السليم الذي يزكو بالعقل المسلم ليستوعب ترتيب الفرائض المقررة في الدين

الشخصية المسلمة



عن صالح الإسلام والمسلمين، تجنباً للفوضى والفتن الكامنة في النفوس المريضة ممن لا تحب الخير حتى لنفسها، ولا أدل على صحة ما نذهب إليه من فهم لقواعد وفقه هذه الفريضة وأدبيات تفعيلها واقعيّاً، كممارسة المجاهدين الجزائريين لها خلال الثورة ضد المحتل الفرنسي سنوات ١٢٤٥- ١٣٨٣هـ / ١٨٣٠- ١٩٦٢م، وكممارسة المجاهدين المسلمين الثورة ضد المحتل اليهودي في فلسطين منذ سنة ١٣٢٢هـ ١٩١٧م إلى يوم الناس هذا. وهكذا سائر الثورات والانتفاضات الجهادية ضد المحتل الغاصب.

لأن ترك ممارستها دون توفر شروطها الشرعية، وبيئتها المناسبة، عبث بتعاليم الدين، وتشويه لشريعته السمحة، التي يغلب فيها العفو على الدم، واليسر على العسر، والتسكين على التنفير، والسلام على العنف.

ولأن الغفلة عن الأفراد والجماعات التي تدعي - جهلاً أو تآمراً - إحياءها بحجج واهية، ومبررات لاغية، استهزاء بما أنزل الله على سائر أنبيائه ورسله، واستهزاء بما أنزل على نبينا محمد ﷺ، الذي بينت لنا سنته العطرة كيفيات وتوقيتات وفقه ممارستها، ما يجعلها - أيضاً - تفقد قيمتها كفريضة منزلة من عند الله، يلجأ إليها المؤمنون الحقيقيون من أتباع محمد ﷺ لحماية الإسلام والمسلمين، ويحرمها - بالتأكيد - من تأييدات الله، ويُجرد المدعين بها من الفوز بإحدى حسنييها، الشهادة أو النصر.

ولذا وجب على علماء الأمة وقادة الرأي فيها أن يحسنوا تسديد الخطاب الشرعي السليم الذي يزكو بالعقل المسلم ليستوعب ترتيب الفرائض المقررة في الدين، ويتربى على ممارستها حسب أولويتها ومكانتها المقرر لها من لدن الشارع الحكيم سبحانه وتعالى، فلا يخلط فيها، ولا يقدم ما حقها التأخير، ولا يؤخر ما حقها التقديم، وعليه أن يعرف أنواعها وأهميتها، فثمة فرائض تأسيسية كالعقائد، وفرائض أساسية كالعبادات، وفرائض وسيلية كالمال والجهاد، وفرائض تحسينية كالزينة واللباس. وعلى الخطاب الإسلامي السديد أن يحسن تقديم كل فريضة في حينها وأوانها العمري والنفسي والجسمي والعقلي والبيئي أثناء اضطلاعه بالعملية الدعوية والتربوية، وأثناء عرضها على العقل والوجدان المسلم، مما يقرره ويعرفه علماء التربية والنفس والمجتمع والدعوة والإعلام الإسلامي، ليزكو العقل والوجدان المسلم بذلك العرض العلمي والمنطقي التدرجي والتسلسلي والمنطقي السليم.

وإذا لم يعمل ويسعى الخطاب الإسلامي السديد نحو العقل والوجدان المسلم بخطط الشريعة وتراكمات العلم النافع ليكون وليربي وليؤدب عقولا أوعب وأفضل من حيث البنية والفاعلية والحركية والخيرية، ولتكون قادرة على تقدير فقه تنزيل هذه الفرائض في الواقع فإن الفوضى ستحصل لا محالة، وستختلط المرئيات بكل تأكيد على العقل والوجدان المسلم، وستعم الفتن - لا قدر الله - التي ستترك فينا الحليم حيران، كما نبهنا إلى خطر ذلك نبينا وحبيبنا محمد عليه الصلاة والسلام محذراً الأمة من مغبة وعاقبة ذلك.

■ أهمية الفرائض الغائبة في تكوين الشخصية المسلمة:

والفرائض الأساسية والمهمة الغائبة اليوم عن العقل والوجدان المسلم كثيرة، حتى ظن بعض المسلمين أنه يكفي المسلم ليكون مسلماً صحيحاً وكامل الإسلام إقامة الصلاة وصوم رمضان وتزكية المال وحج البيت والاعتمار والصدقة، مهملين فرائض كثيرة لها علاقة وطيدة بفقه الإسلام الشامل للحياة، من غض للبصر، وكف للأذى، وصيانة الأعراض، وتقديس



المقدسات، واحترام الحرمات.

ومع إدراكنا واعتقادنا الكلي لبوابات الدخول الصحيحة لدين الإسلام بأنها لا تتم إلا بالإيمان القلبي والقولي والعملي التطبيقي بأركانه الخمسة من: شهادتين وإقامة صلاة وصوم لرمضان وزكاة للمال وحج للبيت، كما ورد وتقرر ذلك في الحديث النبوي الشهير بني الإسلام على خمس، إلا أننا نرى أن الخطاب الإسلامي أهمل ترتيب الفرائض حين توجهه نحو العقل والوجدان المسلم، فلم يعد يتربى الفرد المسلم على آداب وفقه تتالي وتسلسل الفرائض، فمع الشهادتين وتعليم الصلاة يجب أن يتلقى جرعات مناسبة من بقية الفرائض عبر مختلف وسائل الدعوة والتبليغ والتكوين والتربية والإعلام، بما يتناسب ومستواه العقلي والنفسي والاجتماعي والسلوكي والأخلاقي والثقافي، مما يجعله محصناً وبعيداً عن كل تأثيرات المروق والفسوق والعصيان.

وهذه الفرائض الأساسية الغائبة عن حياة المسلمين غياباً تاماً هي: فريضة التفكير، وفريضة الدعوة إلى دين الإسلام، وفريضة الأمر بالمعروف، وفريضة النهي عن المنكر، وفريضة الذكر، وفريضة الشكر، وفريضة السعي والكد والعمل، والتي يحتاجها الفرد المسلم في هذه الظروف العصيبة التي يمر بها العالم الإسلامي في سائر ممارساته الحياتية في قرن العولمة الوثني، والتي ستعصف بآخر حصون الممانعة الباقية لديه.

ولعل تناولنا لهذه الفرائض لن يكون من باب استعادة ما كتبه الأقدمون حولها، فقد أسهبوا في تناولها وتفصيلها وشرحها حتى التشبع، بمقدار ما ستناول أهمية تحشيدها وتوظيفها في الخطاب الديني عموماً والخطاب الدعوي خصوصاً، حيث حاجة العقل والوجدان المسلم لها أكيدة وأساسية.

■ **من الفرائض الغائبة عن المسلم: غض البصر، وكف الأذى، وصيانة الأعراض، وتقديس المقدسات، واحترام الحرمات**

■ **الخطاب الإسلامي أهمل ترتيب الفرائض حين توجهه نحو العقل والوجدان المسلم، فلم يعد يتربى الفرد المسلم على آداب وفقه تتالي وتسلسل الفرائض**

١- فريضة التفكير:

حازت فريضة التفكير على المكانة الأولى بين فرائض الإسلام العظيمة، حيث جاء التفكير لطلب مجاهيل الأمور، ومعرفة مغاليق وغوامض الأسرار أول ما ندب الدين إلى معرفته، بل أول ما افترضه على المنتسبين إليه، إذ جعله طريق الإيمان الصحيح، والاعتقاد المستقيم، فأول خطاب نزل على رسولنا الكريم محمد ﷺ في سورة العلق قوله تعالى: ﴿اقرأ﴾، التي هي أفضل ممارسة حياتية تميز الإنسان عن سائر المخلوقات، ثم بيّن لنا الخطاب القرآني أن العلم والتفكير هو طريق الإيمان بالله فقال تعالى: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾ (محمد:١٩)، فجعل العلم هو طريق معرفته سبحانه وتعالى، وساق لنا سبحانه وتعالى لتربيتنا وتأديبنا وتعليمنا قرابة أربعمائة آية تتناول العقل والتفكير والنظر والتذكر والاعتبار والتوسم والتعقل.. وفصل لنا سبحانه وتعالى في ثمانية عشر آية عملية التفكر والتفكير، منها قوله تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ (الروم: ٢١)، وقوله تعالى: ﴿قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد﴾ (سبأ: ٤٦)، وقوله تعالى: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ (الزمر: ٤٢)، وقوله تعالى: ﴿وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ (الجاثية:١٣)، وقوله تعالى: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون﴾ (الحشر:

٢١)، وقوله تعالى: ﴿إنه فكر وقدر﴾ (المدثر: ١٨).

والمتمعن في الخطاب القرآني الكريم يجد أنه قدم دعوة مفتوحة للمؤمنين ليمارسوا هذه الفريضة، ولينفعوا بها أنفسهم وجماعاتهم، وأوضاع العالم الإسلامي اليوم تحتاج إلى إعادة تحريك هذه الآلية التي تفصل الإنسان عن سائر المخلوقات، ولعلهم بإعادة استثمارها ينفعون مجتمعاتهم، ويحلون مشاكلهم، وينهضون بأمتهم.

٢- فريضة الدعوة إلى الله:

كانت فريضة الدعوة إلى الله تعالى وإلى دينه الإسلام من بين الفرائض العامة والشاملة والواجبة على كل مسلم، فبالنظر إلى عموم الخطاب القرآني نجد الله سبحانه وتعالى يخاطب المسلمين كافة ليكونوا دعاة لدينه ولدينهم فقال: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾ (آل عمران: ١٠٤)، وقال: ﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين﴾ (فصلت: ٣٣)، وقد وجه المولى تبارك وتعالى في القرآن الكريم دعوة مفتوحة لكل المؤمنين ليمارسوا العمل الدعوي كل في موقعه، والمطلع على مشتقات مادة (دعا) في القرآن الكريم والتي فاقت المائتي مفردة يتبين وجوبها على المنتسبين لهذا الدين، فهي عملية تعريف للآخرين بدين الإسلام، بشتى الوسائل والأساليب والطرق الصوتية واللغوية والسلوكية والأخلاقية والتربوية والبيعية والاقتصادية والمالية والثقافية والفكرية والإعلامية والدعائية.

وهي من بين أهم الفرائض الغائبة عن العقل والوجدان المسلم اليوم، حيث يتلقى تربية لا تشجعه على الاعتزاز بدينه والتبشير به بين سائر الأديان الأخرى، والملاحظ عليه يتبين أن قد ذهل عن النهوض بهذه الفريضة، وعجز عن ممارستها وتعريف الآخرين بدينه حتى تشوهت صورته، وصار يُنعت بأبشع النعوت ممن يجهلون حقائقه الناصعة، في الوقت الذي سعت فيه - ومازالت تسعى بشكل حثيث - الأديان والفلسفات الوضعية إلى تنصيع صورتها على الساحة العالمية، على الرغم من وجهها المشوه في صفحات التاريخ القديم والواقع الراهن. ولذا وجب على علماء الإسلام تحريك هذه الفريضة أثناء توجههم بالخطاب الدعوي لتربية الناشئة، نظرا لما لها من موقع في المنظومة التشريعية الإسلامية، وما سيجلبه تطبيقها من قربى لله تعالى،

■ فريضة التفكير، وفريضة الدعوة إلى دين الإسلام، وفريضة الأمر بالمعروف، وفريضة النهي عن المنكر، وفريضة الذكر، وفريضة الشكر كلها فرائض غائبة عن المسلم

■ جاء التفكير لطلب ومعرفة مغاليق وغوامض الأسرار، والتفكير هو طريق الإيمان

■ وجه المولى تبارك وتعالى في القرآن الكريم دعوة مفتوحة لكل المؤمنين ليمارسوا العمل الدعوي كل في موقعه

ومن مصلحة شاملة للإسلام والمسلمين راهناً وواقعاً ومستقبلاً.

٣- فريضة الأمر بالمعروف:

تبينا من سيرة وسنة رسول الله ﷺ وهو يبني الشخصية المسلمة في المرحلتين المكية والمدنية اعتماده على تركيز أسس الرقابة في أعماق النفسية المسلمة، حيث تندفع لممارسة مختلف شؤونها بالانطلاق من ردعية الرقيب الداخلي، الذي يقوم كحارس يقظ يراقب جميع تصرفات الفرد المسلم، وللحفاظ على استمرارية وفاعلية ونقاء المجتمع الإسلامي وطهارة أفراده من دس الدساسين وعبث العابثين فرض الله سبحانه وتعالى فريضة الأمر بالمعروف بين المسلمين، وجعلها فريضة شاملة وواجبة لكل أفراده، بل ناط خيرية الأمة الإسلامية بمقدار التزامها بفريضة الأمر بالمعروف فقال: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ (آل عمران: ١١٠)، نافيا أن تكون خيريتها مربوطة بالزمان أو المكان أو الجنس والعرق أو بأي مظهر من مظاهر التفضيل الأخرى، بل جعل صفة الخيرية فيها مرتبطة ارتباطا وثيقاً بفاعلية الحركة الدائمة نحو الخير العام، ونحو ممارسة فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبهذه الحركة الاجتماعية الدائمة تضفي على نفسها صفة الخيرية، فإذا ما سكتت عن أدائها انتفت عنها وفقدت لقب الخيرية ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾، ولم تعد هي خير الناس كحال الأمة الإسلامية اليوم على مختلف الأصعدة الحياتية، فهي - إذن - صفة مقرونة بالعمل والاكتساب، بل جعل الله من صفات المؤمنين الكاملي الإيمان اضطلاعهم الصادق والدؤوب بممارسة هذه الفريضة على كافة الأصعدة والمستويات، حيث قال واصفاً هذا الصنف الرفيع من خلقه بقوله: ﴿يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة﴾ (التوبة: ٧١).

وقد صنف علماء الإسلام وهم يشرحون حديث رسول الله ﷺ: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» التصانيف الكثيرة كشرح النووي وابن حجر والغزالي والشوكاني ومحمد بن عبد الوهاب..، وفصلوا فيه الأقوال المتعددة.

خلاصتها أن فريضة الأمر بالمعروف آلية وسيلية فرضها الله علينا لتحقيق جملة من المنافع على المستوى الحياتي والدنيوي، الذي هو طريق صحيح وسليم لاكتساب رضوان الله وعفوه الدنيوي والأخروي. وقد ذهل الفرد المسلم بعد عصر الموحدين عن ممارسة هذه الفريضة وترك أمر القيام بها لفئة من الناس، الأمر الذي أدى لشيوع الكثير من الفواحش والمنكرات، فتردت الأمة من جراء العزوف عن التعبد فيما لا يرضي الله تعالى.

٤- فريضة النهي عن المنكر:

وموازاة مع فريضة الأمر بالمعروف الواجب ممارستها على كل أفراد الأمة الإسلامية فقد افترض الله سبحانه وتعالى على المسلمين فريضة النهي عن المنكر، كآلية وسيلية لصيانة المجتمع المسلم من عوامل التفتت والانهيار، والملاحظ على بنية الخطاب القرآني الكريم يجدها تجيء دائماً مرادفة وتابعة لفريضة الأمر بالمعروف، من مثل قوله تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر

وتؤمنون بالله﴾ (آل عمران: ١١٠)، وقوله تعالى: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون﴾ (النحل: ٩٠)، فهي فريضة تابعة وملازمة لسابقتها، حيث تجيء لتقديم البدائل والحلول للأمة.

٥- فريضة الذكر:

يعد ذكر الله سبحانه وتعالى أحد أشكال اليقظة الدائمة التي يريدها الله سبحانه وتعالى أن يكون عليها العقل والوجدان المسلم، فالوعي الدائم والحضور المستمر للقوى العاقلة في الفرد المسلم هي مبتغى الشارع الحكيم، ولحظات تذكر واستحضار عظمة الله سبحانه وتعالى يكون الفرد المسلم قد ضمن لنفسه وللمتواصلين معه والمحيطين به إحياء فريضة التذكر، التي تخلق في نفسية ممارسها المعرفة التامة بحقائق الأمور وكنه الأشياء، حيث هي وصية رسول الله ﷺ لعمر ﷺ حين استوصاه بوصية تبقى له بعد وفاته يدخرها لآخرته: (أن يكون لكل لسانا ذاكرا وقلبا شاكراً).

وقد حفل الخطاب القرآني بهذه الفريضة، إذ أخذت معاني ومواضع مختلفة فيه، فهي طريق للفلاح والتزكية والنمو والنهضة في قوله تعالى: ﴿قد أفلح من تزكى* وذكر اسم ربه فصلى﴾ (الأعلى: ١٤-١٥)، وهي مظهر من مظاهر معرفة وتذكر الله عباده، فبمقدار تذكرهم له، فهو يذكرهم في ملء أعظم من ملئهم، فقال: ﴿فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون﴾ (البقرة: ١٥٢)، وهي حالة تستحضرها النفس المؤمنة عند التنعم بفضائل ربها، حيث يبين الخطاب القرآني ذلك: ﴿لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه﴾ (الزخرف: ١٣)، وهي عمدة من عمد التآزر الاجتماعي والديني، ومصدر من مصادر القوة والفاعلية، حيث قوله تعالى على لسان نبيه موسى عليه الصلاة والسلام طلب ربه يؤازره بأخيه: ﴿وأشركه في أمري* كي نسبحك كثيراً* ونذكرك كثيراً﴾ (طه: ٣٢-٣٤)، وهي مظهر من مظاهر الوعي الدائم، والحضور اليقظ لعالمي الشهود والملكوت في عقل ووجدان الفرد المسلم، حيث اشتق له ربه من تحت كنز عرشه أواخر سورة آل عمران فقال: ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض﴾ (آل عمران: ١٩١)، وهو أحد بوابات اليقظة النفسية والعقلية والفكرية والوجدانية للعقل والوجدان المسلم في قوله تعالى: ﴿واذكر ربك إذا نسيت﴾ (الكهف: ٢٤)، وهو شكل

■ فريضة الأمر بالمعروف فرضها الله علينا لتحقيق جملة من المنافع على المستوى الحياتي والدنيوي، الذي هو طريق صحيح وسليم لاكتساب رضوان الله وعفوه الدنيوي والأخروي

■ فريضة الذكر مظهر من مظاهر الوعي الدائم، والحضور اليقظ لعالمي الشهود والملكوت في عقل ووجدان الفرد المسلم

من أشكال القربى لله لتحقيق السعادتين بالتضرع والخيفة فقال: ﴿واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة﴾ (الأعراف: ٢٠٥).

وبالرغم من أن فريضة الذكر قد أخذت أبعاداً كثيرة ومتعددة في الخطاب القرآني الكريم، إلا أن الأمة المسلمة ذاهلة عنها، حيث اختزلتها في تلك الأذكار التي تتلوها سرّاً أو علانية دبر كل صلاة فقط، أو في بعض المناسبات والأعياد والفرائض الدينية الموسمية، متناسية أن فريضة تذكر واستحضار عظمة الله يجب أن تكون ماثلة في العقل والوجدان المسلم بشكل دائم.

٦- فريضة الشكر:

يُعد الشكر من أعظم الفرائض الواجبة على المسلم الواعي اليقظ، العارف بقدر نفسه، وقدر ربه، وقدر غيره، وهو أعظم مظهر يظهر به أمام نفسه ومجتمعه والإنسانية وربه، وفريضة الشكر هي من أهم الفرائض التي يجب العقل والوجدان المسلم استحضارها الواعي في بؤرة وعيه الفعال، وأن يأنس ويخنع إليها بشكل دائم ومستمر، وأن يستصحبها في سائر ممارساته الحياتية الخاصة والعامة الظاهرة والباطنة، لأنها تربطه ارتباطاً وثيقاً بخالقه ورازقه ومصوره ومكوره، فيفهم حقائق ومصادر الأشياء، ومنبع ومورد النعم، فلا يُخطئ في نسبتها لصاحبها، إذ النعم كلها منه وإليه سبحانه وتعالى، وقد دارت أشد المعارك بين قوى الشر ممثلة في النفس والهوى واتباع الشيطان وبين نعم الله التي لا تعد ولا تحصى المخبوءة في جبلة الموجودات والكائنات وعلى رأسها الإنسان، الذي يفقد وعيه في أحايين كثيرة ويعصي ربه بنعمه، فعوض شكره عن نعمه التي لا تنفد والتي لا تحصى يمارس الخطيئة والرذيلة والعصيان حتى التمرد والشمالة والغرور، ولذا قيل في الأثر على ألسنة الصالحين، التقوى هي: «أن لا تعصي الله بنعم الله»، ولذا قال المولى تبارك وتعالى مخبراً عن أعاجيب نعمة واحدة من نعمه أغنى بها الإنسان: ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار﴾ (إبراهيم: ٣٤).

والمطلع على مواضع الشكر في الخطاب القرآني الكريم يتبين حقائق كثيرة وحكم لا تعد ولا تحصى، فالشكر عائده ذاتي ومردود على صاحبه، فممارسه يستفيد استفادة مباشرة منه حسب قوله تعالى: ﴿ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم﴾ (النمل: ٤٠)، وهو سلوك ومنهج الأنبياء والصالحين المدركين لحقائق الأمور ومصادر الأشياء حسب قوله تعالى على لسان بعض الصالحين: ﴿قال ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي﴾ (الأحقاف: ١٥)، وهو سلوك ومنهج الأنبياء والمرسلين الراشدين بخبايا الحكم حسب قوله تعالى: ﴿اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور﴾ (سبأ: ١٣).

وهو من أعظم القربات إلى الله تعالى، حيث اقترن ذكره بذكر الله في قوله تعالى: ﴿فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون﴾ (البقرة: ١٥٢)، وذكر الله هو أكبر العبادات كما قال تعالى: ﴿ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون﴾ (العنكبوت:٤٥) ، فالشكر قرين الذكر، والذكر قرين بالعظمة لتعظيم الله له، وهو أحد سبيلين يختارهما المرء الحر الكريم حين يقرر منهجه وطريقه في الحياة حسب قوله تعالى: ﴿إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً﴾ (الإنسان: ٣).

والمطلع على حقيقة هذه الفريضة الغائبة عن حياة المسلمين اليوم، يشعر بكثير من الذهول والخوف من انتقام

الله تعالى، لأن ما هُيئ لنا اليوم من متع وملذات وميسرات ووسائل وأموال وموائد.. ما تهيأت لأفاضل وأعز الناس على الله سبحانه وتعالى من النبيين والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، ومع كل هذا ففريضة الشكر منزوعة من القلوب، غائبة عن الألسنة، خافية عن المشاعر والأحاسيس، بعيدة عن مظاهر الحياة، لا تلمس لها أثراً في المنعم عليهم، خاصة إن نزعت من واحد منهم نعمة لحكم لا يعلمها إلا هو سبحانه وتعالى.

٧- فريضة السعي والعمل:

احتلت فريضة الكد والسعي مكانة بارزة في حقل المنظومة التشريعية الإسلامية، فهي فريضة عظيمة تحكم منهج الإسلام، وقد اقترنت بسيرة وسنة ومنهج وعمل الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم، كما اقترنت بسيرة رسول الله ﷺ، فهي سيرة كلها عمل وكد وسعي وجهد وكدح، وهي مما يحبه الله ويرضاه أن يرى عبده يتعبده بها، والآثار الصحاح والأخبار القوية جاءت دالة على أهمية فريضة العمل والكد والسعي من عمل رسول الله ﷺ وسنة خلفائه الراشدين رضوان الله تعالى عليهم وعمل أكابر الأمة سلفاً عن خلف إلى يوم الناس هذا.

والمطلع على مصطلح العمل في الخطاب القرآني الكريم يتبين أن العمل هو طريق الحياة الكريمة والسعيدة في الدنيا والآخرة حسب قوله تعالى: ﴿ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون﴾ (ياسين: ٣٥)، وهو طريق الحياة الهنيئة والعيشة الرغدة حسب قوله تعالى: ﴿من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة﴾ (النحل: ٩٧)، وهو طريق الجزاء الدنيوي والأخروي حسب قوله تعالى: ﴿من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب﴾ (غافر: ٤٠)، وهو منهج أمر الله باتباعه ليميز به الناس جميعا حسب قوله تعالى: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ (التوبة: ١٠٥)، وهو وعد الله تعالى لعباده الصالحين حيث لا يضيع عمل أي عامل مهما ضؤل عمله حسب قوله: ﴿أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى﴾ (آل عمران: ١٩٥).

والمتتبع لحال الأمة الإسلامية اليوم التي استنكف شبابها عن حب العمل، وتقاصرت قواها الحية عن طلب الحياة الرغدة بالكد والسعي مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه﴾ (الانشقاق: ٦)، قد قصرت القوى الحية والشرائح الناهضة من الأمة الإسلامية في فريضة من أهم الفرائض التي ينبني عليها دين الإسلام وراهن وواقع وحاضر ومستقبل المسلمين، الأمر الذي أدى إلى الغياب الكلي لقدر وقيمة هذه الفريضة في العقل والوجدان المسلم، فنشأت لدينا أجيال خامدة، وشرائح كسولة، وقطاعات نائمة مخدرة، يقتلها الفراغ، ويفتتها الصمت الآثم الرهيب بخلسات وخلجات الشيطان والهوى والأمارة بالسوء.

■ **الذكر هو سلوك ومنهج الأنبياء والصالحين المدركين لحقائق الأمور ومصادر الأشياء**

■ **بسبب غياب فريضة السعي إلى العمل ديست الكرامات، وانتهكت الأعراض، وغرقت الأمة في الحرام، وسبحت في بحار الرذائل والفجور**

وفي غياب هذه الفريضة عن العقل والوجدان المسلم ديست الكرامات، وانتهكت الأعراض، وغرقت الأمة في الحرام، وسبحت في بحار الرذائل والفجور، وسبحت في برك الخطايا والآثام، واجتاحت قواها الحية الفتن والرزايا والفواحش والفتن والمفاسد والآثام.. فادلهم الخطب، واسودت الصورة، واختلطت المرئيات، وتحتم الأمر بالوجوب على القوى الدعوية المخلصة والناهضة إحياء هذه الفريضة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

الخلاصة:

وبعد: فإن المتتبع الفاحص للتطورات والأحداث الجارية على الساحة الإقليمية العالمية وما تعانيه الشعوب الإسلامية عموماً والكثير من الشعوب العربية على وجه الخصوص، يتبين أن إعراض هذه الشعوب وتركها لهذه الفرائض، والذهول عن إحيائها أحد الأسباب المباشرة للعواقب الوخيمة التي تمسها في صميم وجودها المصيري، فهي قوانين صارمة، ونواميس دقيقة، وسنن عادلة، لا تحابي ولا تجامل، من عمل بها فاز، ومن تنكب طريقها كل، وزل، وذل، وقل، وضل، وهلك، فحديث رسول الله ﷺ الذي يرويه ابن ماجة في صحيحه رقم ٤٠٠٩ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما خير دليل على استشراف رسول الله ﷺ بعين النبوة لمآل اللاحقين المتنكبين عن تأدية الفروض وممارسة الواجبات، فقد قال ابن عمر رضي الله عنهما: أقبل علينا رسول الله ﷺ فقال: (يا معشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا. ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان عليهم. ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا. ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم. وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم).

فعلى قادة الرأي، وشموع الأمة وأنوارها، وصناع المناهج التربوية، ومعدي البرامج الإعلامية والثقافية، ومنظري الخطط الدعوية والدعائية، ومسيري القطاعات الحيوية في الأمة التنبه لأهمية الفروض الغائبة، وأهمية بعثها وإحيائها في العقل والوجدان المسلم لما له من فاعلية في إعادة الوعي واليقظة الحقيقية، القادرة على تشكيل معالم وأصول الشخصية المسلمة، التي تغير وتقود نحو الأفضل، والتي تبني مدنية رائدة قائمة على هدى من الله ورضوان في قرن الوثنية العولمي.

وعلى القوى الدعوية والدينية والفكرية والثقافية والأدبية والعلمية الحية في الأمة الإسلامية ألا تترك الأجيال المسلمة ينهشها الفراغ، الذي يمثل البضاعة الرابحة للسلوك الشيطاني الانحرافي، وأن تجار بما لديها من قوى علها تحي مواتاً، وتوقظ نوّاماً، وتحرك جماداً، قبل ادلاهم الخطوب، ووقوع القدر، وساعتها لات حين مندم.

بيت التمويل يحقق أرباحاً بلغت ٧٣,٤ مليون دينار للربع الأول في هذا العام



■ بدر المخيزيم

أعلن رئيس مجلس الإدارة، العضو المنتدب في بيت التمويل الكويتي (بيتك) بدر عبد المحسن المخيزيم، أن «بيتك»، حقق أرباحاً إجمالية للربع الأول من العام الحالي قدرها ١٥١,٣٢٦ مليون دينار، مقارنة بأرباح إجمالية قدرها ١١٤,٦٢٨ مليون دينار للربع الأول من العام الماضي، وبنسبة نمو ٣٢ في المئة، بلغت حصة المساهمين فيها ٧٣,٤١٠ مليون دينار بزيادة ٤٣ في المئة عن الفترة نفسها من العام السابق.

وارتفعت ربحية السهم للربع الأول إلى ٣٦ فلساً مقارنة مع ٢٧ فلساً للفترة نفسها من العام الماضي بنسبة زيادة ٣٣ في المئة، وبافتراض تعديل ربحية السهم للفترة السابقة بعد تأثير زيادة رأس المال، اعتباراً من أول يناير ٢٠٠٧ وأسهم المنحة المصدرة خلال عام ٢٠٠٨ فإنها تبلغ ٢٥ فلساً.

ووصل حجم الأصول إلى ٩,٤٠٨ مليار دينار بزيادة ٢,٥٧١ مليار دينار عن الفترة نفسها من العام الماضي وبنسبة ٣٨ في المئة.

وبلغ حجم الودائع للربع الأول ٥,٩١٨ مليار دينار بزيادة ١,٦٥٩ مليار دينار وبنسبة زيادة ٣٩ في المئة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وبلغ معدل العائد على الأصول ٣,٢ في المئة سنوياً، كما بلغ معدل العائد على حقوق المساهمين ٢٦ في المئة سنوياً.

وقال المخيزيم: إن المؤشرات والنتائج المالية للربع الأول تعبر عن الخطط وبرامج العمل التي وضعها مجلس الإدارة، وقام على تنفيذها جميع العاملين، كما توضح الأرقام نجاح أسلوب الاستثمار في الأصول النوعية ذات القيمة العالية والمتزايدة مع الدراسة المتأنية والموضوعية للمخاطر وسبل الحد منها، بالإضافة إلى المرونة في استغلال الفرص والتحرك في الأسواق المختلفة برؤى وتصورات تستهدف تحقيق أقصى قدر من الأرباح للمودعين والمساهمين.

تكليف الكويت إعداد مقترح تجريم الإساءة إلى الأديان

أكد أمين عام مجلس الأمة علام الكندري أنه تم تكليف الوفد البرلماني المشارك في الاجتماع ١١٨ للمؤتمر البرلماني الدولي بإعداد صياغة المقترح الكويتي المتعلق بتجريم الإساءة إلى الأديان السماوية والمتضمن الإساءة إلى الدين الإسلامي والاساءة إلى شخص النبي محمد ﷺ وان يتبنى هذا المقترح إحدى الدول العربية لطرحه في المؤتمر البرلماني الدولي.

وقال الكندري رئيس الوفد بعد انتهاء الاجتماع التنسيقي للبرلمانات العربية الذي عقد في جنوب أفريقيا: إن «الاجتماع التنسيقي تطرق إلى طلبات الخاصة بإدراج بند استعجالي في جدول أعمال المؤتمر، فتمت مناقشة تقديم بند باسم المجموعة العربية والمقدم من مجلس الشعب المصري المتعلق بالوضع الإنساني في غزة وضرورة الإسراع في إقامة الدولة الفلسطينية لتحقيق السلام في الشرق الأوسط»، وبين انه «تم تكليف الدكتور أحمد فتحي سرور بإيجاد الصيغة المناسبة بالتنسيق مع الوفد المضيف للمؤتمر، وهو وفد جنوب أفريقيا ممثل المجموعة الأفريقية بسبب تقديمه لنفس المقترح في المؤتمر باسم جنوب افريقيا ومصر».

وحول البند المتعلق بطلب المجلس الوطني الفلسطيني للحصول على العضوية الكاملة في الاتحاد، قال الكندري: «إنه تقرر دعم الطلب الفلسطيني للحصول على العضوية انطلاقاً من مبدأ حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة الدولة الفلسطينية على أرضه»، مضيفاً إنه «تم توزيع أعضاء المجموعة العربية على انشطة ولجان المؤتمر».

الكويت تسجل عائدات قياسية تصل إلى ٧٢ مليار دولار

أعلنت وزارة المالية الكويتية أن عائدات الكويت سجلت رقماً قياسياً وصل إلى ١٨،٩٣ مليار دينار (٧٢،٢ مليار دولار) في السنة المالية الماضية التي انتهت في ٣١ مارس.

وتفوق العائدات المسجلة في هذه الفترة العائدات المتوقعة في الموازنة بنسبة كبيرة هي ١٢٧٪، حسب موقع الوزارة على الإنترنت.

كما فاقت العائدات الدخل خلال عام ٢٠٠٦-٢٠٠٧. بنسبة ٢٢٪، التي بلغت ١٥،٥ مليار دينار (٥٨ مليار دولار).

وبلغت العائدات النفطية رقماً قياسياً هو ١٧،٧٢ مليار دينار (٦٦،٦ مليار دولار) أي بارتفاع فاق توقعات الموازنة للعائدات النفطية بنسبة ١٣٨٪، حيث أشارت التوقعات إلى دخل لا يتعدى ٧،٤٥ مليارات دولار.

وتضخ الكويت ٢،٥ مليون برميل من النفط يومياً، وتعتمد في موازنتها سعراً مرجعياً لبرميل النفط هو ٣٦ دولاراً، بينما السعر الوسطي للبرميل كان خلال السنة المالية بحدود ٧٥ دولاراً.

وبلغت الأرقام الأولية للانفاق ٧،٤٩ مليارات دينار (٢٨،٢ مليار دولار) إلى أقل بكثير من توقعات الموازنة بانفاق ١١،٣ مليار دينار (٤٢،٥ مليار دولار).

لكن من المتوقع أن يرتفع هذا الرقم بعد استكمال الحكومة تعديلات الحسابات بنهاية العام.

وقدرت الحكومة الفائض بنحو ١١،٤٤ مليار دينار (٤٣ مليار دولار)، لكن الرقم النهائي الحقيقي يتوقع أن يكون أقل عقب التعديلات.

وتوقعت التقارير الاقتصادية المحلية أن يصل الفائض في السنة المالية الماضية إلى ٣٢ مليار دولار. وكانت الكويت توقعت عجزاً بمقدار ١١،٢ مليار دولار.

تكريم الفائزين في مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن وتجويده

الفلاح: تكريم حفاظ القرآن اعترافاً بفضلهم ومكانتهم السامية

أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عادل الفلاح، أن تكريم المتميزين في حفظ كتاب الله تعبير عن الاعتراف بفضلهم ومكانتهم السامية، وإعطائهم بعض ما يستحقونه من المكافآت والتقدير وتحفيزهم ودفعهم إلى المزيد من الخير والفضيلة.



د. عادل الفلاح

وتابع الفلاح، في الحفل الذي أقيم تحت رعاية وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية عبدالله المحيلبي، لتكريم الفائزين من طلبة إدارة شؤون القرآن الذين فازوا في مسابقة الكويت الكبرى الحادية عشرة لحفظ القرآن وتجويده: «يكفي أهل القرآن فخراً وكرامة ما وهبهم الله من الخيرات والخصائص والمقام الرفيع، فهم أهل الله وخاصته، وهم خير الناس كما قال عنهم رسول الله ﷺ».

وألقى كلمة الفائزين فواز العتيبي، إذ عبّر عن شعوره الرائع بحفظ كتاب الله وتعلقه الحميم بمركز تحفيظ القرآن الذي ينتمي إليه والصحبة الطيبة والتوجيه السليم، داعياً المولى عز وجل أن يوفقه وسائر الحافظين والحافظات إلى معالي الأمور.

وقال مراقب حلقات تحفيظ القرآن ناصر الكندري: إن هذا الحفل يعد مفخرة للاوقاف عامة ولإدارة القرآن خاصة، وقد جاء هذا الحفل من إيمان الإدارة بأن أهل القرآن يستحقون كل تكريم ورعاية، وقد شمل التكريم الفائزين الذين حققوا مراكز متميزة في مسابقة الكويت الكبرى في مختلف شرائح المسابقة، سواء من أتم حفظ كتاب الله كاملاً أو جزءاً منه، وعددهم ٤٠ من مختلف الأعمار، هذا بالإضافة إلى الفائزين الذين مثلوا الكويت في المسابقات الدولية وعددهم ستة متسابقين.

وتابع الكندري: ان هذا العدد يعد مفخرة للكويت التي دخلت منافسة بين ٨٥ دولة على مختلف المستويات، وأكد أن إدارة القرآن الكريم بالتنسيق مع الصندوق الوقفي لرعاية شؤون القرآن الكريم تحرص على اختيار المحفظين والمحفظات الأكفاء.



لقطة جماعية للفائزين في المسابقة

سلة أخبار

■ أقيم تحت رعاية وحضور صاحب السمو أمير البلاد القائد الأعلى للقوات المسلحة الشيخ صباح الأحمد حفل تخريج الدفعة الثانية عشرة من الطلاب الضباط الجامعيين والدفعة الخامسة والثلاثين من الطلاب ضباط الجيش، وذلك في كلية علي الصباح العسكرية.

■ تبرعت الكويت بمبلغ ٤ ملايين دولار لألبانيا، وسلم رئيس مجلس إدارة الهلال الأحمر برجس البرجس التبرع للرئيس الألباني بأمير توبي، وأوضح بيان صحفي للجمعية أن الرئيس توبي أبدى شكره لمبادرة الكويت الإنسانية، مؤكداً أن هذه المساعدات ستوضع في صندوق المتضررين من جراء الانفجار الذي حدث في قرية كرديس أخيراً.

■ أعلنت وكيلة وزارة التربية المساعدة للتخطيط والمعلومات عائشة الروضان أن ٥ آلاف معلم كويتي ووافد من الجدد سيبدأون دورات تدريبية فنية وإدارية أواخر أغسطس المقبل، وان هذه الدورات ستتضمن لأول مرة دورة محو أمية الحاسوب ضمن الخطة التي نفذتها الوزارة مؤخراً.

■ بدأ مركز حامد المسباح لعلوم القرآن والسنة التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي في منطقة القرين التسجيل، في دورة «الأمنية في شرح الشاطبية والدرة في القراءات العشر»، التي ينظمها المركز لحفظة كتاب الله تعالى كاملاً، أو ٢٧ جزءاً كحد أدنى: ويحصل المشاركون بعد اجتيازها على إجازة إسناد بالقراءات العشر.

■ سلم المندوب الدائم للكويت لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية في جنيف السفير ضرار عبدالرزاق رزوقي «مساهمة الكويت الطوعية للصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا والبالغة ٥٠٠ ألف دولار إلى المدير التنفيذي للصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا الدكتور «ميشيل كازاشين».

بناء مقر دائم لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة بـ ١٠٠ مليون دولار

العاهل السعودي: الإرهاب يولد في العقول المظلمة



■ خادم الحرمين الشريفين

أكد العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز على أن جرائم «الإرهاب» لا تولد إلا في العقول المظلمة، داعياً للتصدي لهذا الفكر والقضاء عليه.

وقال الملك عبد الله - خلال افتتاحه المؤتمر العام لاتحاد الجامعات العربية-: «إن التصدي للإرهابيين يجب أن يواكبه تصدٍ للفكر القاتل الذي يحول الشباب المغرر بهم إلى أدوات قتل وتدمير».

وأضاف «الجريمة تبدأ بالعقل المنحرف المريض، وجرائم الإرهاب بالذات لا تولد إلا في أشد العقول ظلاماً وضلالاً. وحين نتصدى للإرهابيين يجب أن نتصدى، في الوقت نفسه، لهذا الفكر القاتل».

وأشار الملك عبد الله إلى أن الإسلام دين وسطية، والتاريخ أثبت أن كل المتطرفين عبر العصور تطايروا في مهب الريح، وبقيت الأكثرية المؤمنة المعتدلة.

من جانب آخر، أمر العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز بتأمين أرض خاصة لإقامة مبنى لمنظمة المؤتمر الإسلامي والتي تتخذ من جدة مقراً لها.

وتعتبر منظمة المؤتمر الإسلامي ثاني أكبر منظمة حكومية دولية بعد الأمم المتحدة، وتضم في عضويتها سبعاً وخمسين (٥٧) دولة عضواً موزعة على أربع قارات.

وقدم أمين عام المنظمة البروفسور «أكمل الدين إحسان أوغلي» شكره وتقديره للعاهل السعودي، قائلاً: إن فوز خادم الحرمين الشريفين بجائزة خدمة الإسلام لم تأت من فراغ، بل دليل كبير على حرصه الدائم لكافة القضايا الإسلامية ومعالجتها والوقوف دائماً مع كافة الدول وتقريب وجهات النظر فيما بينهم ومحاولة دعمهم مادياً ومعنوياً.

وقد وقع أوغلو مع أمين محافظ جدة المهندس عادل فقيه استلام الأرض التي سينشأ عليها المبنى الخاص بالمنظمة للبدء فعلياً في البناء، والذي سوف يستغرق ثلاث سنوات من الآن.

ويشار في هذا الأمر إلى أن المنظمة تعتبر الصوت الجماعي للعالم الإسلامي، وتسعى لصون مصالحه والتعبير عنها تعزيزاً للسلم والتناغم الدوليين بين مختلف شعوب العالم.

مخاوف غربية من الفوائض والاستثمارات المالية العربية

ذكرت مصادر اقتصادية وخليجية أن صناديق الاستثمار المملوكة لحكومات عربية تقوم بإعادة استثمار عائدات النفط في الدول الغربية، وخصوصاً الولايات المتحدة، تتعرض لضغوط من واشنطن للحصول على تعهدات بعدم استخدام هذه الأموال في السياسات الخارجية على غرار الحظر النفطي العربي في السبعينيات أثناء الحرب العربية الإسرائيلية.

تأتي هذه الضغوط مع انضمام البنك الدولي للجهود الغربية الرامية إلى الاحتفاظ باستثمارات العرب في أمريكا، لكن بعد تعهدات عربية أن هذه الأموال لن تستخدم كسلاح سياسي في المستقبل.

واقترح رئيس البنك الدولي روبرت زوليك، والذي عمل في وظيفة الممثل التجاري الأمريكي سابقاً والذي ينتمي للحزب الجمهوري، اقترح أن تقوم هذه الدول والتي تتحكم فيما يسمى «صناديق الاستثمار السيادي» صناديق الاستثمار الخارجية الممولة من عائدات النفط أن تحول ١ في المائة من استثماراتها لإفريقيا والدول الفقيرة، أي ما قد يصل إلى ٣٠٠ مليون دولار.

وتستفيد الدول الغربية، التي تتحكم في البنك الدولي، من هذا الاقتراح لأن هذا قد يعني تخفيفاً للمساعدات الغربية المباشرة التي تضطر بعض الدول الغربية لدفعها للغرب وتحويل هذه الأموال للداخل، وبالتالي تقليل مديونية الغرب وخصوصاً أمريكا للحكومات الأجنبية.

ويشمل الاقتراح فائدة أيضاً للبنك الدولي، وذلك لأن البنك الدولي يعاني مع مؤسسته الشقيقة صندوق النقد الدولي، من مخاوف قلة دورهما وأهميتهما المعهودة في مساعدة الدول الغربية في السيطرة على الاقتصاد العالمي، وذلك لتزايد انصراف الدول الفقيرة عن الاستدانة منهما.

يذكر أن هذه الصناديق تستثمر بكثافة في المصارف والشركات الأمريكية وأسواق الأسهم وتشترك فيها دول عربية، وتشترك فيها أيضاً روسيا وبعض الدول الآسيوية مثل الصين.

وتقدر المصادر الأمريكية حجم هذه الاستثمارات بـ ٣ تريليون دولار ترجح أن تزيد مع ارتفاع أسعار النفط.

يذكر أن صناديق الاستثمار هذه تعتبر الآن لاعباً أقوى من «صناديق المضارب» هو ما يعطيها نفوذاً كبيراً.

هذا وقد قامت الإدارة الأمريكية ووزارة الخزانة الأمريكية بالضغط على البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، الذي تسهم فيهما أمريكا بنصيب الأسد، من أجل إجبار هذه الدول وصناديق الاستثمار بها على تعهد فيه بالتخلي عن الدوافع السياسية في استثماراتها وتتبنى شفافية أكبر في«نشطة محافظ استثمارتها».

هذا وينتظر ان تعرض القواعد الجديدة على الدول العربية أثناء الاجتماعات نصف سنوية المقبلة لصندوق النقد والبنك الدولي هذا الشهر.

خطيب المسجد الحرام يدعو المسلمين للاقتداء بسنة النبي ﷺ

دعا فضيلة إمام وخطيب المسجد الحرام الشيخ صالح آل طالب المسلمين للاقتداء بالنبي محمد ﷺ، مشيراً إلى أنه لدينا نحن المسلمين من ميراثه ما نفاخر به الأمم ونسابق الحضارات.

وطالب فضيلته جميع المسلمين- خلال خطبة الجمعة التي ألقاها بالمسجد الحرام- إلى التربي على سيرة النبي ﷺ والتخلق بخلقه واتباع هديه وسنته.



■ خطيب المسجد الحرام

وتطرق الشيخ صالح إلى كمال النفس ومكارم الأخلاق للنبي قائلاً: «لقد كان الرسول ﷺ في أعلى كمال النفس ومكارم الأخلاق ويكفي في ذلك شهادة ربه له»، موضحاً أن سيدنا محمد ﷺ كان مثالاً عالياً في كل فضيلة، حيث كان عليه الصلاة والسلام دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عتاب ولا مداح طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة لا يذم أحداً ولا يعيره ولا يتبع عورته يعفو ويصفح ويعاشر الناس بالرحمة واللطف يتغافل عما لا يشتهيه ولا يذمه.

وأوضح أنه عند الحديث عن رسول الله ﷺ «فإننا نتطلب زيادة الإيمان ومزيد التعظيم والتبجيل، وأن الله عز وجل أسبغ عليه من الحسن الجمال في منظره ومخبره وخُلقه وخَلْقه ما جعله آية في الكمال والجمال».

● ● ● ● ●

وزير النفط القطري: الاقتصاد القطري هو الأعلى في العالم



■ عبدالله بن حمد العطية

قال عبدالله بن حمد العطية نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الطاقة والصناعة في قطر: إن الاقتصاد القطري يشهد نمواً هو الأعلى في العالم، أثبتت أنها لاعب رئيسي في الاقتصاد العالمي، وأن هذه المكانة تحققت خلال سنوات قليلة.

وقال على هامش مشاركته في تدشين بنك عودة: إن مشكلة ارتفاع أسعار النفط في العالم لا تتعلق بالإنتاج، وإنها ليست مسألة تزويد، وإنما ثمة إنتاج كاف. وعزا هذه المشكلة إلى سيطرة المضاربين على السوق، وإن حصل أي نقص في الإنتاج فقد نرى طابوراً طويلاً من الشاحنات تنتظر تزويدها بالوقود في شتى أنحاء العالم، وقال: «إن هذا لم أره أبداً ولم أتلق أي اتصال من أي من عملائنا وشركائنا يشتكي فيه من قلة الوقود، بل ما نشهده اليوم هو ارتفاع في أسعار جميع المنتجات بشكل ينمو باطراد مع تزايد عدد السكان والتوسع الاقتصادي على المستوى العالمي».

متفرقات

● ● ● ● ● ● ● ●

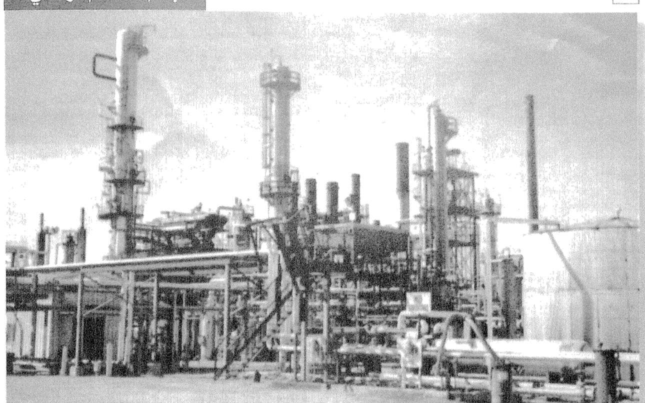
■ أعربت «سمية اليوسف» مديرة أكاديمية الملك فهد في لندن عن ترحيبها بتبرئة محكمة بريطانية الأكاديمية من اتهامات بالعنصرية والكراهية وجهها إليها أحد المدرسين السابقين، إلا أنها عبرت عن أسفها من الحكم بتعويض مالي للمدرس على خلفية «قصور قانوني وفني». وأصدرت المحكمة البريطانية حكماً بدفع ٧٠ ألف جنيه، كتعويض مالي، إلى المدرس السابق في الأكاديمية «كولن كوك» نتيجة «طرد تعسفي»، لكنها برأت الأكاديمية من اتهامات وجهها كوك إليها بالعنصرية والحقد وكراهية الأديان الأخرى غير الإسلام.

■ قال رئيس مجلس إدارة مجموعة بن زايد الإماراتية الشيخ خالد بن زايد آل نهيان: إن ارتفاع التضخم هو أكبر تحد تواجهه دول الخليج العربية، وإن ربط العملات بالدولار الأمريكي المتراجع إنما يصب الزيت على النار. وان الخليج يفتقر إلى الأدوات المناسبة لمحاربة التضخم.

■ أعلن وزير المياه والكهرباء السعودي «عبد الله الحصين» عن الانتهاء من دراسة مشروع ربط اليمن ومصر بالسعودية كهربائيًا، مشيرًا إلى أن المشروع الجديد سيساعد هذه البلدان على خفض كلفة الكهرباء بشكل كبير، من خلال عدم تشغيل المولدات الصغيرة في المناطق النائية خلال فترة الشتاء. وقال الحصين: «إنه تم ربط بعض دول الخليج كهربائيًا مثل السعودية وقطر والكويت والبحرين»، وسيتم خلال فترة قريبة الانتهاء من ربط بقية دول الخليج.

■ قررت شركة الديار للاستثمار العقارية القطرية - المملوكة بالكامل لدولة قطر - تنفيذ مشروعات في مصر تزيد قيمتها على ٦ مليارات دولار في مجالات السياحة والإسكان والصناعة.

بقلم: د. حاتم الرفاعي



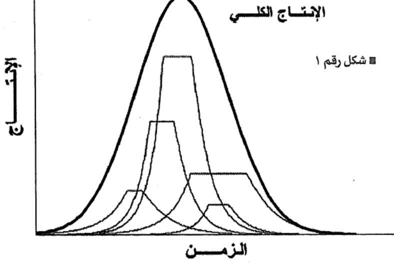
ذروة إنتاج البترول: ليست نظرية ولكن حقيقة

■ في عام ١٩٥٦م عرض «كينج هابرت» كيف أن تغير الإنتاج مع الزمن من أي مجموعة آبار بترولية كثيرة متجاورة في مكان واحد يتبع شكل منحنى الجرس

الحلقة الثالثة

انتهينا في الحلقة السابقة بثلاث أرقام هامة: معدل الإنتاج العالمي من البترول (وهو نفسه معدل الاستهلاك) ويقدر بحوالي ٣٠ بليون برميل، حجم الإنتاج العالمي منذ بداية استخراج البترول ويقدر بحوالي ١١٠٣ بليون برميل، وحجم المخزون ويقدر بحوالي ١٢٧٥ بليون برميل، وكل تلك الأرقام مقدرة حسب إحصائيات عام ٢٠٠٦م.

■ قدر هابرت: الإنتاج الأمريكي من البترول سيصل إلى ذروته في أوائل السبعينيات من القرن العشرين، وقد صدقت حساباته وبالفعل في عام ١٩٧١م بلغ الإنتاج ذروته ثم تناقص



شكل رقم (١) الشكل العام لكيفية تطور إنتاج البترول مع الزمن من أي مجموعة آبار متجاورة

متى سيفنى المخزون العالمي من البترول؟

هناك أسلوبين يستخدمان لحساب كم هو عدد السنين المتبقية قبل أن ينفد البترول، أول تلك الطرق نسمع عنها كثيراً في وسائل الإعلام وهي طريقة سهلة للغاية، حيث نقسم قيمة المخزون العالمي من البترول على معدل الاستهلاك السنوي فينتج عدد السنين اللازمة لاستهلاك ذلك المخزون، وبتطبيق تلك العلاقة على رقمي المخزون العالمي والاستهلاك السنوي لوجدنا أن هذا المخزون سيفنى بعد ٤٣ عاماً تقريباً، ولكن هذه الطريقة خاطئة في الحساب للأسباب التالية:

أنها لا تأخذ في الاعتبار:

١- أن معدل الاستهلاك يتغير كل عام، وعادة يزداد ذلك المعدل من عام لآخر.

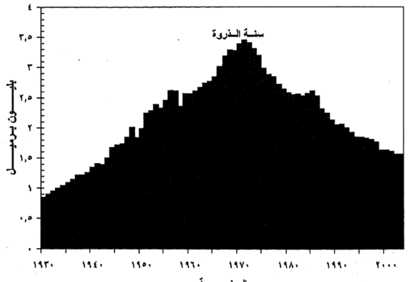
٢- ما هو أهم حقيقة من ذلك هو أن هذه الطريقة في الحساب تفترض خطأ ان عملية استخراج آخر برميل بترول ستتم بنفس سهولة وتكلفة استخراج أول برميل وهذا علمياً وعملياً غير صحيح.

أما الأسلوب الثاني لمعرفة متى يفنى البترول فكان أول من قام بذلك هو الخبير البترولي كينج هابرت، حيث كان يعمل رئيس المستشارين لقسم الاكتشافات والإنتاج لشركة شل وقد قام بتقديم ورقة بحثية في مؤتمر منعقد في الفترة ٧ - ٩ مارس ١٩٥٦ بتكساس وكانت بعنوان «الطاقة النووية والوقود الأرضي القديم».

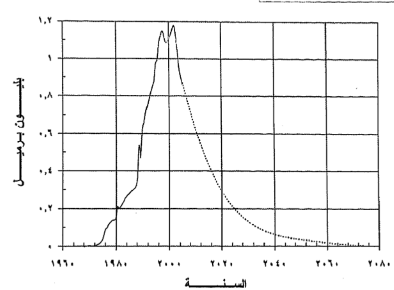
وفي تلك الورقة عرض هابرت كيف أن تغير الإنتاج مع الزمن من أي مجموعة آبار بترولية كثيرة متجاورة في مكان واحد يتبع شكل منحنى الجرس كما هو موضح في الشكل رقم (١)، أي أن الإنتاجية ستزيد في المراحل الأولى من عمر البئر حتى تصل إلى قيمة عظمى ثم تبدأ بعد ذلك الإنتاجية في التناقص حتى يتم استنزاف كل البترول، ولهذا المنحنى المتعلق بإنتاجية البترول عدة خصائص:

أولاً: إن منحنى فناء البترول (يسمى منحنى هابرت) له نقطة الذروة، وعندما يصل إنتاج البترول إلى قيمته العظمى يكون نصف حجم البترول قد استنزف تقريباً وباقي النصف الآخر داخل الآبار لم يتم استخراجه بعد.

ثانياً: إن هذا المنحنى ينطبق أيضاً على مجموع إنتاجية أي دولة منفردة وكذلك ينطبق على الإنتاج العالمي من البترول.



● شكل رقم (٢) اريخ الإنتاج الأمريكي خلال الفترة من ١٩٣٠م حتى ٢٠٠٣م وواضح أن الإنتاج الأمريكي وصل إلى ذروته في عام ١٩٧١م كما توقع كينج هابرت قبل ذلك بخمسة عشر عاماً.



شكل رقم (٣): إنتاج النرويج من بترول بحر الشمال منذ بداية الإنتاج في سبعينيات القرن العشرين وحتى عام ٢٠٠٣ م والتوقعات حتى عام ٢٠٨٠م.

ثالثاً: لا يشترط أن يكون المنحنى متماثل كما هو موضح بالشكل، ولكن قد يفقد تلك التماثلية بعض الشيء وذلك حسب طبيعة الإنتاج وعدد الآبار وحجمها، ولكن يبقى الاتجاه العام للمنحنى سليماً.

وقد تنبأ كينج هابرت في تلك الورقة العلمية المنشورة سنة ١٩٥٦ بأن الإنتاج الأمريكي من البترول سيصل إلى ذروته في أوائل السبعينيات من القرن العشرين، وقد صدقت حساباته وبالفعل ففي سنة ١٩٧١ بلغ الإنتاج الأمريكي ذروته كما هو موضح بالشكل رقم (٢).

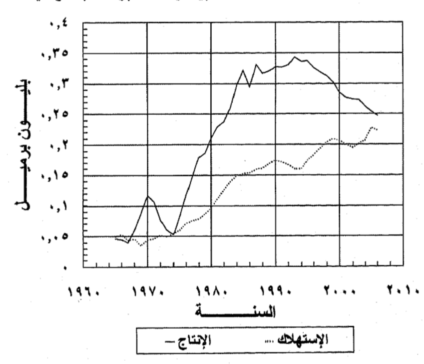
بلا شك أنه بعد هذا التطابق بين توقعات هابرت المسبقة والقياسات الفعلية للإنتاج الأمريكي اللاحقة لاقت نظريته اهتماماً كبيراً في الأوساط العلمية والجيولوجية والسياسية أيضاً، وأصبحت توقعات ذروة إنتاج الدول من الأشياء الأساسية، وبمتابعة إنتاج دول العالم المختلفة من البترول، نجد أن منحنى هابرت ينطبق عليها كلها، وأضرب هنا مثالين هما إنتاج النرويج في الشكل رقم (٣) ومصر في الشكل رقم (٤).

من الحقائق المبينة في الإحصائيات الآن أن ٥٨ دولة قد تجاوزت ذروة إنتاج البترول بالفعل ولم يبق إلا دول الأوبك ودول الاتحاد السوفيتي المنحلة، ومما يزيد الأمر خطورة أن إنتاجية آبار عملاقة هامة مثل بئر البرقان في الكويت وهو ثاني أكبر بئر في العالم وبئر كانتاريل في المكسيك في تناقص.

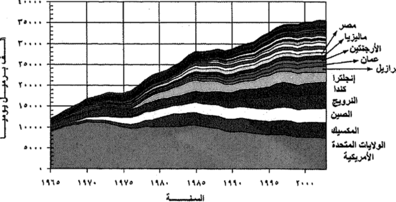
إننا إذا نظرنا بشكل أوسع على العالم كله وقمنا برسم إنتاج جميع دول العالم من البترول ماعدا دول الأوبك ودول الاتحاد السوفيتي المنحلة مضافة بعضها فوق بعض كما في الشكل رقم (٥)، سيتضح لنا من آخر منحنى علوي أن هذا المجموع قد استقر تقريباً منذ عام ٢٠٠٠م، أي زيادة جديدة في الطلب العالمي يجب أن تسدها دول الأوبك أو الاتحاد السوفيتي المنحلة.

والآن إذا تذكرنا أن البشرية قد استهلكت حتى عام ٢٠٠٦ حوالي ١١٠٣ بليون برميل، وأن الاحتياطي المتبقي يقدر بحوالي ١٢٧٥ بليون برميل، وأن البشرية تستهلك بإحصائيات عام ٢٠٠٦ حوالي ٣٠ بليون برميل في العام، فإن ذلك يعني أنه في غضون سنوات قليلة تعد على أصابع اليد الواحدة ستكون البشرية قد استهلكت نصف البترول الذي كان موجوداً في الأرض، وأن حجم البترول المتبقي سيساوي حجم البترول الذي استهلك، مما يعني أن منحنى الإنتاج سيكون قد وصل إلى ذروته وأنه سيأخذ في الهبوط بعد ذلك.

وبالفعل فإن النماذج الرياضية المستخدمة الآن بناءً على المعلومات المتاحة عن حجم الإنتاج والاحتياطي من البترول تتنبأ بأن الإنتاج العالمي من البترول سوف يصل إلى ذروته خلال عدة سنوات قليلة، والجدول رقم



شكل رقم (٤) إنتاج البترول في مصر منذ عام ١٩٦٥ م حتى عام ٢٠٠٦م



شكل رقم (٥): إنتاج البترول من كل دول العالم ما عدا دول الأوبك ودول الاتحاد السوفيتي المنحل

(٤) يرصد أحد عشر دراسة مختلفة بأسماء أصحابها وبما توصلت إليه الدراسة من تحديد سنة الذروة للبترول العالمي.

سنة الذروة	مصدر الدراسة
٢٠٠٥م	كينيث ديفاي (١٣)
٢٠٠٦م	هنري جروب (١٤)
٢٠٠٧م	علي باختياري (١٥)
٢٠٠٧م	ريتشارد دانكن (١٥)
٢٠٠٧م	Oil Field Mega Project (١٧)
٢٠١٠م	كولين كامبل (١٨)
٢٠١٣م	ريمير أندت كوبيلار (١٩)
٢٠١٥م	جان لارير (٢٠)
٢٠١٥م	PEC Energy (٢١)
٢٠٢٠م	CERA (٢٢)
٢٠٣٠م	إدارة معلومات الطاقة.(٢٣)

والشكل رقم (٦) يوضح نتائج دراسة أجرتها «هيئة دراسة ذروة البترول» حيث توضح تغير إنتاجية البترول منذ عام ١٩٣٠م والتوقعات حتى عام ٢٠٥٠.

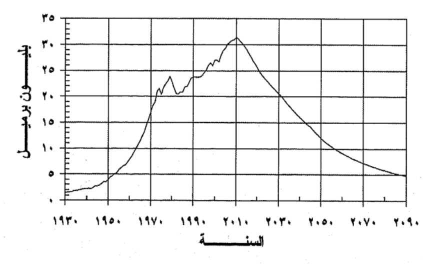
تتفق هذه الدراسات كلها في أن لإنتاج البترول العالمي سنة ذروة لا محالة، هذه حقيقة علمية لا يمكن إنكارها، وأنه برغم تطور التكنولوجيا المتوقع في المستقبل فإننا لن يمكننا أن نغير تلك الحقيقة، وتختلف تلك الدراسات في تحديد سنة الذروة، فإن كان معظمهم يضع سنة الذروة في المجال القريب العاجل، فإن إحدى هذه الدراسات تدفع سنة الذروة للأمام حتى عام ٢٠٣٠م، والسبب الرئيسي لذلك الاختلاف هو التباين في تحديد حجم المخزون من البترول، وسبب ذلك أن تلك الدراسة والمقدمة من إدارة معلومات الطاقة الأمريكية تعتمد على تقدير حجم البترول والمحتمل استخراجه بنسبة ٥٠٪. وفي هذه الحالة يبلغ تقديرهم للمخزون العالمي بحوالي ٣٠٠٠ بليون برميل، وهذا ما يجعل نموذجهم الرياضي أكثر تفاؤلاً، ولكننا في نفس الوقت غير متأكدين من تحققه في المستقبل، وذلك بخلاف باقي الدراسات والتي تعتمد على تقدير حجم البترول والمحتمل استخراجه بنسبة ٩٠٪ والذي هو أقرب للحدوث.

■ ٥٨ دولة تجاوزت ذروة إنتاج البترول بالفعل ولم يبق إلا دول الأوبك ودول الاتحاد السوفيتي سابقاً

● ● ● ● ● ● ● ● ●

■ البشرية استهلكت حتى ٢٠٠٦م حوالي ١١٠٣ بليون برميل، والاحتياطي المتبقي يقدر بحوالي ١٢٧٥ بليون برميل، وأنها تستهلك بإحصائيات ٢٠٠٦م حوالي ٣٠ بليون برميل في العام، مما يعني أنه في غضون سنوات قليلة ستستهلك البشرية نصف البترول الذي كان موجوداً في الأرض

● ● ● ● ● ● ● ● ●



شكل رقم (٦): نتيجة دراسة «هيئة دراسة ذروة البترول» عن توقع ذروة إنتاج البترول العالمي

بقلم: أحمد البدوي



كيف تكون الأسرة المدرسة الأولى للطفل؟

«الأسرة» هي (المدرسة التربوية الأولى) التي يترعرع فيها الطفل، ويفتح عينيه في أحضانها، حتى يشب، ويستطيع الاعتماد على نفسه بعدها يلتحق (بالمدرسة التربوية الثانية) وهي المدرسة المكملة للبيت، ولكن تتشكل شخصية الطفل خلال الخمس سنوات الأولى؛ لذا كان من الضروري أن تلم الأسرة «بالأساليب التربوية» التي تنمي شخصية الطفل، وتجعل منه شابا واثقا بنفسه صاحب شخصية قوية، ومتكيفة، وفاعلة في المجتمع.

الأساليب غير السوية في تربية الأبناء

وتتكون «الأساليب غير السوية» والخاطئة في تربية الطفل: اما لجهل الوالدين بتلك الطرق، أو لاتباع أسلوب الآباء والأمهات والجدات، أو لحرمان الأب أو الأم من اتجاه معين «فالأب» عندما يحرم من الحنان في صغره تراه يغدق على فلذات أكباده بهذه العاطفة أو العكس حيث إن بعض الآباء يريد أن

يطبق نفس الأسلوب الذي اتبع في تربية والده له، على فلذات أكباده، وكذلك الحال بالنسبة «للأم» تحاول تطبيق الأساليب التي شبت وترعرعت عليها على فلذات أكبادها، وكل آمالها وتلك الأساليب حتى ولو كانت مناسبة بالنسبة للأب والأم قد لا تتناسب مع الأبناء؛ فتترك آثاراً سلبية على شخصية الأبناء.

ومن هذه الأساليب والاتجاهات الخاطئة، التي تؤثر على تنشئة وشخصية الطفل، وصحته النفسية:

(التسلط)

ويعني ذلك: «تحكم الأب أو الأم في نشاط الطفل، والوقوف أمام رغباته التلقائية، ومنعه من القيام بسلوك معين؛ لتحقيق رغباته التي يريدها حتى ولو كانت مشروعة» أو إلزام الطفل بالقيام بمهام، وواجبات تفوق قدراته وامكانياته، ويرافق ذلك استخدام العنف أو الضرب أو الحرمان أحياناً، وتكون قائمة الممنوعات أكثر من قائمة المسموحات.

ومن الأساليب غير التربوية التي يعامل بها بعض الآباء، أو الأمهات أبناءهما أن تفرض الأم على طفلها ارتداء ملابس معينة، أو طعام معين، أو أصدقاء معينين أيضاً عندما يفرض الوالدان على الابن دخول قسم معين في الثانوية العامة: القسم العلمي، أو الأدبي أو كلية معينة، أو تخصص معين في الجامعة، وهذا الأسلوب، أسلوب الفرض وعدم إعطاء الأبناء حرية الاختيار اختيار نوع الدراسة أو الاتجاه الذي يرغب فيه أسلوب غير تربوي، وخطر على صحة الأبناء النفسية، وعلى تنشئتهم وبناء شخصيتهم.

■ هذا الأسلوب غير التربوي «أسلوب الفرض والإملاء» ينتج عنه ميل الأبناء الشديد للخضوع، والإذعان للآخرين وعدم الثقة بالنفس وصعوبة أخذ القرار أو إبداء الرأي، والمنا قشة كما يؤدي إلى تكوين شخصية قلقة خائفة دائماً فمع السلطة تتسم شخصيته بالخجل والحساسية الزائدة، مع الشعور الدائم بالتقصير وعدم الإنجاز وقد ينتج عن اتباع هذا الأسلوب أن يصبح الابن عدوانياً يخرب؛ لأن الطفل في صغره لم يشبع حاجته للحرية والاستمتاع بها.

(الحماية الزائدة) يعني: «قيام أحد الوالدين أوكلاهما نيابة عن الطفل بالمسؤوليات التي يفترض أن يقوم بها الطفل وحده، حيث يحرص الوالدان، أو أحدهما على حماية الطفل، والتدخل في شؤونه» فلا يتاح للطفل فرصة اتخاذ قراره بنفسه، وعدم إعطائه حرية التصرف في كثير من أموره: كحل الواجبات المدرسية عن الطفل، أو الدفاع عنه عندما يعتدي عليه أحد الأطفال.

وقد يرجع ذلك بسبب خوف الوالدين على الطفل لاسيما إذا كان الطفل الأول أو الوحيد، أو إذا كان ولد وسط عديد من البنات أو العكس فيبالغان في تربيته.

■ هذا الأسلوب بلا شك يؤثر سلباً على نفسية الطفل، وشخصيته، فينمو الطفل بشخصية ضعيفة غير مستقلة يعتمد على الغير في أداء واجباته، وعدم القدرة على تحمل المسؤولية ورفضها،

■ من الأساليب غير السوية في تربية الطفل: تسلط الآباء والتحكم في نشاط الطفل والوقوف أمام رغباته التلقائية

■ الحماية الزائدة للطفل وعدم إعطائه حرية التصرف يؤثر سلباً على نفسية وشخصية الطفل

إضافة إلى انخفاض مستوى الثقة بالنفس، وتقبل الإحباط، كذلك نجد هذا الطفل الذي تربى على هذا الأسلوب لا يثق في قراراته، ويثق في قرارات الآخرين، ويعتمد عليهم في كل شيء، وتكون نسبة حساسيته للنقد مرتفعة، وتحصل له مشاكل في عدم التكيف مستقبلاً، بسبب أن هذا الفرد حرم من اشباع حاجته للاستقلال في طفولته، ولذلك يظل معتمداً على الآخرين دائماً.

(الاهمال)

«الاهمال» يعني أن يترك الوالدان الطفل دون تشجيع على سلوك مرغوب فيه، أو الاستجابة له وتركه دون محاسبة على قيامه بسلوك غير مرغوب، وقد ينتهج الوالدان أو أحدهما هذا الأسلوب بسبب الانشغال الدائم عن الأبناء، وإهمالهم المستمر لهم «فالأب» يكون معظم وقته في العمل، ويعود لينام، ثم يخرج، ولا يأتي إلا بعد أن ينام أولاده. «والأم» تنشغل بكثرة الزيارات والحفلات أو في الهاتف أو على الانترنت أو التليفزيون، أو في الأعمال المنزلية التي لا تحصى وتهمل أبناءها.

و«الأبناء» يفسرون هذا الإهمال على أنه نوع من النبذ والكراهية والإهمال، فتنعكس آثارها سلباً على نموهم النفسي. ويصاحب ذلك - أحيانا - السخرية والتحقير للطفل فمثلاً عندما يقدم الطفل للأم عملاً قد أنجزه وسعد به نجدها تنهره، وتسخر من عمله، وتطلب منه عدم ازعاجها بمثل تلك الأمور التافهة من وجهة نظرها، كذلك الحال عندما يأخذ الطفل درجة مرتفعة في مادة من المواد الدراسية، فلا تكافئه لا معنوياً ولا مادياً، بينما ان حصل على درجة منخفضة توبخه وتسخر منه، وهذا بلا شك يحرم الطفل من حاجته إلى الإحساس «بالنجاح»، ومع تكرار ذلك يفقد الطفل مكانته في الأسرة ويشعر تجاهها بالعدوانية وفقدان حبها له.

وعندما يكبر هذا الطفل يجد في الجماعة التي ينتمي إليها ما ينمي هذه الحاجة، ويجد مكانته فيها، ويجد العطاء والحب الذي حرم منه.

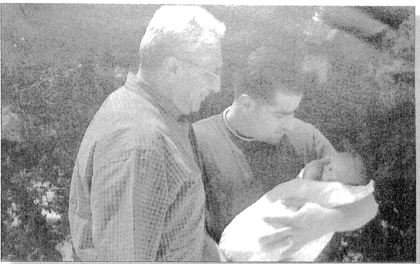
وهذا يفسر بلا شك هروب بعض الأبناء من المنزل إلى «شلة الأصدقاء»؛ ليجدوا ما يشبع حاجاتهم المفقودة في الأسرة.

وتكون خطورة ذلك الأسلوب المتبع وهو «الاهمال» أكثر ضرراً على الطفل في سني حياته الأولى بإهماله، وعدم إشباع حاجاته الفسيولوجية والنفسية لحاجة الطفل للآخرين، وعجزه عن القيام بإنشاء تلك الحاجات.

ومن نتائج اتباع هذا الأسلوب السلبي في التربية ظهور بعض الاضطرابات السلوكية لدى الطفل: كالعدوان، والعنف، أو الاعتداء على الآخرين، أو العناد أو السرقة، أو إصابة الطفل بالتبلد الانفعالي وعدم الاكتراث بالأوامر، والنواهي التي يصدرها الوالدان.

(التدليل)

«التدليل» يعني أن نشجع الطفل على تحقيق معظم رغباته، كما يريد هو، وعدم توجيهه، وعدم كفه عن ممارسة بعض السلوكيات غير المقبولة سواء: د



ينيًا، أو اجتماعيًا، أو خلقيًا والتساهل معه في ذلك.

ومثال ذلك عند ما تصطحب الأم الطفل معها إلى منزل الجيران أو الأقارب، ويخرب الطفل أشياء الآخرين ويكسرها فلا توبخه أو تزجره، بل تضحك له وتحميه من ضرر الآخرين، كذلك الحال عندما يشتم أو يتعارك مع أحد الأطفال تحميه ولا توبخه على ذلك السلوك.

وقد يتجه الوالدان أو أحدهما إلى اتباع هذا الأسلوب السلبي مع الطفل: اما لأنه طفلهما الوحيد أو لأنه ولد بين أكثر من بنت أو العكس. أو لأن الأب قاس فتشعر الأم تجاه الطفل بالعطف الزائد فتدلله، وتحاول أن تعوضه عما فقده، أو الأب قد تربى بنفس الطريقة فيطبقان ذلك على ابنهما، ولا شك أن لتلك المعاملة الأثر السيئ على شخصية الطفل.

■ ودائماً خير الأمور الوسط «لا إفراط، ولا تفريط»، وكما يقولون «الشيء إذا زاد عن حده انقلب إلى ضده» لذا يجب تطبيق ذلك. فمن نتائج تلك المعاملة غير التربوية أنه يتعود عدم الاعتماد على نفسه؛ فيصعب عليه تحمل المسؤولية، ويتعود الاعتماد على الآخرين، كما يتعود الطفل على أن يأخذ - دائما- ولا يعطي، وأن على الآخرين أن يلبوا طلباته، وان لم يفعلوا ذلك يغضب، ويعتقد أنهم أعداء له، كما أنه يكون شديد الحساسية،وكثير البكاء،وعندما يكبرتحدث له مشاكل عدم التكيف مع البيئة الخارجية «المجتمع» فينشأ راغباً في أن يلبي له الجميع مطالبه، ويثور ويغضب عند ما ينتقد على سلوك ما،

■ إهمال الوالدين لأطفالهم يفسره الأطفال على أنه نوع من النبذ والكراهية والإهمال، فتنعكس آثارها سلباً على نموهم النفسي

●●●●●●●●●●●●

■ التدليل الزائد للطفل يعلمه عدم الاعتماد على نفسه ويصعب عليه تحمل المسؤولية ويتعود على الآخرين

●●●●●●●●●●●●

ويعتقد الكمال في كل تصرفاته، وأنه لا يخطئ.

(التفرقة)

«التفرقة»تعني عدم المساواة بين الأبناء جميعاً، والتفرقة بينهم بسبب الجنس أو ترتيب المولود أو السن أو غيرها. نجد بعض الأسر تفضل الأبناء الذكورعلى الاناث، أو تفضيل الأصغر على الأكبر، أو تفضيل ابن من الأبناء؛ بسبب تفوقه، أو أنه ذ كي، أو غير ذلك من الأساليب الخاطئة التي تؤثر على نفسيات الأبناء الآخرين، وعلى شخصياتهم فيحقدون على أخيهم المفضل، أما الابن المفضل فيتصف بالأنانية، ويتعود على أن يأخذ دون أن يعطي، ويحب أن يستحوذ على كل شيء لنفسه، حتى ولو على حساب الآخرين.

(التذبذب في المعاملة)

«التذبذب في المعاملة» يعني عدم استقرارالأب، أو الأم، من حيث استخدام أساليب: الثواب والعقاب، فيعاقب الطفل على سلوك معين مرة، ويثاب على نفس السلوك مرة أخرى، وذلك نلاحظه في حياتنا اليومية من تعامل بعض الآباء والأمهات مع أبنائهم مثلاً: عندما يسب الطفل أمه، أو أباه نجد الوالدين يضحكان له ويبديان سرورهما. بينما لو كان الطفل يعمل ذلك العمل أمام الضيوف فيجد أنواع العقاب النفسي والبدني؛ فيكون الطفل في حيرة من أمره لا يعرف هل هو على صواب أم على خطأ ! فمرة يثيبانه على سلوك ما، ومرة أخرى يعاقبانه على نفس السلوك، وغالباً ما يترتب على اتباع ذلك الأسلوب شخصية متقلبة مزدوجة في التعامل مع الآخرين.

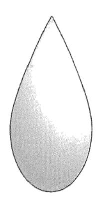
وعندما يكبرهذا الطفل، ويتزوج تكون معاملته لزوجته معاملة متقلبة متذبذبة فمرة يعاملها برفق ولين، ومرة أخرى يعاملها بقسوة، بدون مبرر. وقد يكون في أسرته في غاية البخل والتد قيق في حساباته،ودائم التبرم والتكشير، أما مع أصدقائه فيكون شخصاً آخر: يكون كريماً ضاحكاً متسامحاً وهذا- دائماً- ما نلاحظه في بعض الناس.

والأسوأ من ذلك أن هذا الشخص «المتذبذب» يطبق سلوكه السلبي على أبنائه، حيث يسمح لهم باتيان سلوك معين، في حين يعاقبهم مرة أخرى على نفس السلوك. وقد يفضل أحد أبنائه على الآخرين فيميل مع البنات على حساب الأولاد، أو العكس فيؤدي هذا السلوك إلى بث الشقاق والكراهية بين أفراد أسرته. وأكثر من ذلك ففي عمله ذو خلق حسن مع رئيسه، بينما يكون قاسياً متبرماً مع من يرأسهم، هذه الأمراض الاجتماعية والنفسية سببها «التذبذب في المعاملة».

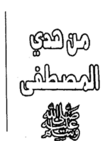
إثارة الألم النفسي

ويكون ذلك «بأن يشعر الطفل بالذنب كلما أتى سلوكاً غير مرغوب فيه، أو كلما عبر عن رغبة سيئة فيحقر الطفل ويقلل من شأنه مع التنقيب والبحث عن أخطاء؛ ليؤنب» مما يفقد الطفل ثقته بنفسه، فيصبح متردداً عند القيام بأي عمل؛ خوفا من حرمانه من رضا الكبار.

الماء عديل الروح



الماء كي لايشح
تكفون خلنا نحافظ عليه



عن أنس رضي الله عنه، قال:

«ما مَسِسْتُ ديباجاً ولا حريراً ألين من كف رسول الله ﷺ، ولا شممت رائحة قط أطيب من رائحة رسول الله ﷺ، ولقد خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، فما قال لي قط: أفّ، ولا قال لشيء فعلته: لم فعلته؟ ولا لشيء لم أفعله: ألا فعلت كذا؟» متفق عليه.

● نعم الوصية!

مات صديق لـ «حامد بن عباس» فأراد أن ينفذ ابنه إليه ليعوده فأوصاه وقال: يابني، إذا دخلت فاجلس في أرفع المواضع، وقل للمريض ما تشكو.

وإذا قال كذا وكذا فقل له: سليم إن شاء الله وقل: من يجيئك من الأطباء؟ فإذا قال فلان، فقل: ميمون، وقل ما غداؤك؟ فإذا قال كذا وكذا، فقل طعام محمود.

فذهب فدخل على العليل وكان بيده منارة فجلس عليها لارتفاعها فوقعت على صدر العليل فأوجعته، ثم قال للمريض: ما تشكو؟ فقال أشكو علة الموت، فقال سليم إن شاء الله، ومن يجيئك من الأطباء؟ قال: ملك الموت، قال مبارك ميمون.

فقال فما غداؤك؟ قال سم الموت، قال طعام طيب محمود!

● يوم اليمامة

أخرج الحاكم عن عمر بن الرحمن – من ولد زيد بن الخطاب- عن أبيه رضي الله عنه قال: كان زيد بن الخطاب يحمل راية المسلمين يوم اليمامة، وقد انكشف المسلمون حتى ظهرت حنيفة على الرجال، فجعل زيد بن الخطاب يقول: «أما الرحال فلا رحال، وأما الرجال فلا رجال! ثم جعل يصيح بأعلى صوته: اللهم إني أعتذر إليك من فرار أصحابي، وأبرأ إليك مما جاء به مُسيلمة ومُحكَّم بن الطفيل».

وجعل يشد بالراية يتقدم بها في نحر العدو، ثم ضارب بسيفه حتى قتل رحمة الله عليه، ووقعت الراية فأخذها سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه، فقال المسلمون: «يا سالم إنا نخاف أن نُؤتى من قبَلك»! فقال: بئس حامل القرآن أنا إن أتيتم من قبَلي!! وقتل زيد بن الخطاب سنة اثنتي عشر من الهجرة.

● إسلام «كعب بن زهير»

لما قدم رسول الله ﷺ المدينة من الطائف كتب بُجير إلى أخيه كعب: «إن النبي ﷺ يَهُمُّ بقتل كل من يؤذيه من شعراء المشركين. وإن ابن الزِّبَعْرَى وهُبيرة بن أبي وهب قد هربا، فإن كانت لك في نفسك حاجة فَأَقْدِمْ على رسول الله ﷺ فإنه لا يقتُل أحداً جاء تائباً، وإن أنت لم تفعل فانجُ إلى نَجَائك من الأرض».

فلما أتاه كتاب بُجير ضاقت به الأرض وأشفق على نفسه، وأرجف به من كان في حاضره، وقالوا: هو مقتول. وأبت مُزَينةُ أن تُؤويه، فقدم المدينة فنزل على رجل بينه وبينه معرفةٌ. ثم أتى رسول الله ﷺ، وكان النبي ﷺ لا يعرفه، فجلس بين يديه ثم قال: يا رسول الله، إن كعب بن زهير أتاك تائباً مُسْلماً، فهل أنت قابل منه إن أنا جئتُك به؟ قال: نعم. قال: فأنا كعب. فوثب رجل من الأنصار فقال: دعني أضرب عُنقه. فكفه النبي ﷺ عنه. فقال كعب يمدح النبي ﷺ بقصيدته المشهورة والتي يقول في مطلعها:

... إذا عَرَّدَ السُّود التنابيلُ

يريد الأنصار لأن رجلاً منهم وثب عليه فكفه النبي ﷺ، وخص المهاجرين من قريش بالمدح مع مدح رسول الله ﷺ.

فقال:

بانت سُعاد فقلبي اليوم متبول ... مُتيّم إثرَها لم يُجزِ مكبول

وما سعادُ غداة البين إذ رحلوا ... إلا أغَنُّ غضيضُ الطرف مكحول

هيفاء مُقبلة عجزاءُ مُدبرة ... لا يُشتكى قِصرٌ منها ولا طُول

● نصيحة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى ابنه الحسين

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو ينصح ابنه الحسين: «يا بني أوصيك بتقوى الله عز وجل في الغيب والشهادة، وكلمة الحق في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر، والعدل في الصديق والعدو، والعمل في النشاط والكسل، والرضا عن الله عز وجل في الشدة والرخاء.

يابني: مِن كثر كلامه كثر خطؤه، ومِن كثر خطؤه قلّ حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار.

يابني: رأس العلم الرفق، وآفته الحمق. من كنوز الإيمان الصبر على المصائب.

يابني: لا شرف أعلى من الإسلام، ولا كرم أعلى من التقوى، ولا شفيع أنجح من القصد به، ولا لباس أنجح من العافية.

يابني: من رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته، ومن سل سيف البغي قتل به، ومن حفر بئراً لأخيه وقع فيها، ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته».

● الفرزدق وابن عبدالملك

دخل الفرزدق على سلمان بن عبدالملك، فقال له: من أنت؟

وتجهم له كأنه لا يعرفه.

فقال له الفرزدق: أما تعرفني يا أمير المؤمنين؟

قال: لا.

قال أنا من قوم منهم أوفى العرب، وأسود العرب، وأجود العرب، وأحلم العرب، وأفرس العرب، وأشعر العرب.

قال: والله لتبينن ما قلت أو لأوجعن ظهرك ولأهدمن دارك.

قال: نعم يا أمير المؤمنين، أما أوفى العرب فحاجب بن زرارة الذي رهن قوسه عن جميع العرب فوفى بها، أما أسود العرب فقيس بن عاصم الذي وفد على رسول الله ﷺ فبسط له رداءه، وقال: هذا سيد الوبر. وأما أحلم العرب فعتاب بن ورقاء الرياحي. وأما أفرس العرب فالحريش بن هلال السعدي، وأما أشعر العرب فهأنذا بين يديك يا أمير المؤمنين.

فاغتنم سليمان مما سمع من فخره ولم ينكره، وقال ارجع على عقبيك، فما لك عندنا شيء من خير.

فرجع الفرزدق فقال:

أتيناك لا من حاجة عرضت لنا إليك
ولا من قلة في مجاشع

● ثلاثيات

■ **ثلاثة عديمة النفع:**
قول بلا عمل، وتأبين الأموات، والندم على ما فات.

■ **ثلاثة لا يعقبها الندم:**
الأمانة، والعفة، والتروي.

■ **ثلاثة تدل على الشرف:**
إنجاز الوعد، وضبط النفس، والإخلاص.

■ **ثلاثة تثبت الإخلاص:**
مطابقة العمل للكلام، دوام الصداقة المجردة عن المنفعة والأمانة في الغيبة كالحضرة.

■ **ثلاثة تحير الألباب:**
اجتهاد بلاحظ، وحظ بلا اجتهاد، والعلاقة بين تقصير الشوارب، وتقصير أثواب السيدات.

■ **ثلاثة مكروهة عند العقلاء:**
التأنث، والترجل، وكثرة المزاح.

في حوار مع د. محمود الزهار

نحن جزء من مشروع عن حقوقنا، وضعفنا



في لقاء مع الدكتور محمود الزهار القيادي في حركة حماس ووزير الخارجية في الحكومة المقالة طاف بنا حول قصة المعابر التي من خلالها أحكم الاحتلال خيوط الحصار على غزة في جريمة لم يشهد لها التاريخ مثيلا، حيث تحولت إلى سجن كبير يتم حصاره براً وبحراً وجواً، فلا تمر حبة دواء ولا جرعة ماء ولا نقطة وقود ولا كهرباء إلا بإذنه وتحت سمعه وبصره، كما استعرض خطورة استحضار قوات دولية إلى غزة، وتأثيرها المدمر على المقاومة وبقاء الاحتلال، وما هو الحل للقضية الفلسطينية من وجهة نظر حماس؟

وفيما يلي نص اللقاء:

■ لا نقبل قوات دولية في غزة لأن محصلتها منع مقاومة الاحتلال واستمرار الاستيطان والاعتقال والقتل، وعلى المحتل أن يخرج لنتحمل كشعب مسؤولية مراقبة الحدود

■ موقف أبو مازن مخز ولا يدل على أية مسؤولية تجاه الشعب الفلسطيني في غزة

■ إذا كانت أمريكا تهدد مصر بقطع ١٠٠ أو ٢٠٠ مليون دولار فإن فتح الحدود أفادها في الأسبوع الأول بنحو ٤٠ مليون دولار

■ لو جلست حماس في البيت فلن تستطيع فتح دخول غزة

القيادي في حركة حماس

إسلامي كبير أولى خطواته ألا نتنازل الحالي وقوتهم ليست أبدية

● **ما هو السر وراء الإصرار على وجود الأوروبيين في معبر رفح وما هي قصة المعابر بشكل عام؟**

■ الأصل في معبر رفح أنه علاقة بين مصر وفلسطين، ولابد أن نميز بين موضوعين: المعابر بين القطاع والأرض المحتلة عام ١٩٤٨، ومعبر رفح، والمعابر لها اتفاقيات منذ اتفاق أوسلو تجددت أكثر من مرة، آخر اتفاقية كانت في مارس ٢٠٠٥ بين السلطة السابقة وبين إسرائيل، كانت تقول بفتح المعابر ٢٤ ساعة، والتواصل وحرية الانتقال، ولكن الجانب الإسرائيلي لم ينفذ منها شيء، كل البنود لم تنفذ، وكلما نتحدث إليهم يقولون: الأسير، الوضع الأمني، الصواريخ، التهريب، الأنفاق إلى آخر القصص الأخيرة، أما معبر رفح فهناك تفاهمات تمت بين دحلان المستفيد الأول من وجوده على المعبر ليُكَوِّن ثروة وصلت إلى ملايين، وبينه وبين الجانب الإسرائيلي وبرعاية كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية، وأصرت إسرائيل على أن يكون لها عيون في المنطقة (معبر رفح) بحيث لا يخرج ولا يدخل أحد إلا بكاميرات يتم تصويره

■ الأصل في معبر رفح أنه علاقة بين مصر وفلسطين، وجاءت تفاهمات دحلان حوله لاستفادته شخصيّاً ولترسيخ الاحتلال ليتحول المعبر إلى مسمار جحا

وتحويل أرقام الهويات إلى الجانب الإسرائيلي حتى يعرفوا من يدخل ومن يخرج، إذن معبر رفح يعد بمثابة مسمار جحا، وحتى يجعلوا المشكلة بيننا وبين العالم جاءوا باتفاق ما يسمى اتفاق دحلان مع إسرائيل وأمريكا في وجود رايس، على أن تأتي قوات دولية خاصة إيطالية، وإذا قلنا لا فكأننا ضد الوجود الدولي والشرعية الدولية والأزمة مع العالم، بحثنا أين الاتفاقية لم نجد ذلك ولا توجد اتفاقية، وإذا قيل أين هي؟ قالوا: تفاهمات.

وعندما طلبت برفع الحصار بصفتي وزيراً للخارجية، ووضع ذلك في جدول أعمال مؤتمر منظمة المؤتمر الإسلامي، تم تجديد هذه الاتفاقية غير المكتوبة، والجانب الذي جددها هو الجانب الفلسطيني، وتساءل الوزير أحمد أبوالغيط وقال: هل تريدوننا أن نعطي هذا القرار (رفع الحصار) وأنتم تجددون هذه الاتفاقية؟، فالشارع الفلسطيني منقسم بين المنصاع تماماً للمطالب الإسرائيلية وما خلفها، ومن يريد أن يخرج من هذه الدائرة، وأدت المحصلة إلى الأحداث التي حدثت في غزة.

● **ما هي أبعاد فكرة استحضار قوات دولية إلى غزة؟ وهل تعتقد أن هذه الفكرة قابلة للتطبيق وفي مصلحة الفلسطينيين وخاصة حماس على وجه التحديد؟**

■ الرئيس الفرنسي طرح الفكرة ووافق عليها محمود عباس، بعد المجزرة - مجزرة غزة يوم ١/١٥ - طلب سلام فياض رئيس الوزراء بالتدخل، وطالبت فتح بوجود قوات دولية في غزة، وقد سبق ذلك مطالبات بوجود قوات دولية.

ثم قال: اعطني دولة تقبل بقوات دولية على أرضها، اعطني دولة دخلت فيها قوات دولية ولم تمهد للاستعمار والاحتلال؟ لماذا رفض السودان قوات دولية وخاصة أوروبية وأمريكية؟ لأنه يعلم أن هذه القوات



إذا دخلت ستكون لتنفيذ برنامج أمريكي على الأرض، ولذلك نحن لا نقبل بقوات دولية، محصلتها لمنع قوات المقاومة ويستمر الاستيطان والاعتقال والضرب، وإذا دافعت عن نفسك تصبح ضد الشرعية الدولية والقوات الدولية.

نحن لن نسمح بقوات دولية، نحن أرض محتلة يجب أن يخرج الاحتلال، وعندما يخرج الاحتلال ويوقف عدوانه نحن نتحمل كشعب فلسطيني مسؤولية مراقبة الحدود وحمايتها من كل ما هو غير قانوني والمتعلق بالقانون الفلسطيني وليس متعلقاً بحماية أمن إسرائيل أو حماية أمن أمريكا.

● كيف ترون المستقبل والحل من وجهة نظر حماس في ظل هذه المعادلة ومستقبل علاقتكم مع حركة فتح؟

■ علاقتنا بالغرب نحن لا نميز بين هذه الإدارات المجنونة الصهيونية المجرمة وبين الشعوب الغربية؛ لأن أكثرها عدو لنا للأسف الشديد بسبب جهلها وعدم اهتمامها بالقضايا الدولية وما يتم ويرتكب من جرائم هذا أولاً، وثانياً علاقتنا مع فتح نحن نقول لهم ليس أمامنا من خيار إلا أن نضع كل قضايانا على طاولة الحوار، ونتحدث بصراحة ونضع لها الحلول المنطقية التي ترضي الله قبل كل شيء وترضي الشعب الفلسطيني.

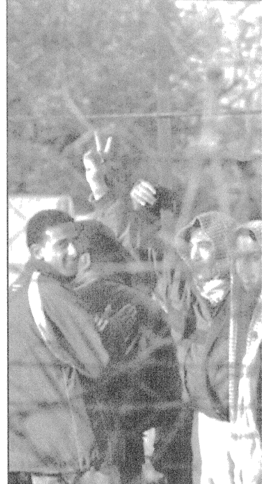
أما فيما يتعلق بمشروعنا: نحن جزء من مشروع إسلامي كبير، هذا المشروع الكبير هو الرافعة الحضارية المعاصرة المبنية على الأخلاق الكريمة والأهداف النبيلة في العالم، وللأسف الشديد العالم لا يميز بين الحضارة كفكر وثقافة وأخلاق وأسس ومبادئ كريمة نبيلة، وبين إفرازات هذه الحضارة كالطائرة والسيارة والدبابة وغيرها، ولذلك نقول: إذا كانت الحضارة محلية فإن منتجها عالمي، نحن لا نرى أنه لا يوجد برنامج أخلاقي عالمي إلا الإسلام الآن، لأن المسيحية الآن أفرزت العنصرية والصهيونية المسيحية، والعلمانية، وكل ما دمر حياة الإنسان وأخلاقه الحميدة، وبناء عليه هذا المشروع الإسلامي أول خطوة سيأخذها هو أننا لا يجب أن نتنازل عن حقوقنا، وهذا ما تمثله حماس ومنظمات أخرى هذا أولاً.

■ هناك من يحاولون استعداء المصريين على حماس دون دليل

وثانياً: أن الجغرافيا السياسية الحالية ليست أبدية، وضعفنا ليس أبدي وقوتهم ليست أبدية، ان أي تغيير سياسي في المنطقة لن يكون في صالح المشاريع العدوانية.

والنقطة الثالثة: مطلبنا كمطلب الاتحاد الأوروبي الذي أقام اتحاد من قوميات، ومن جيوش حاربت بعضها، ومن أصول عرقية متعددة، ولغات متعددة، وكونت برنامجاً واحداً، نحن خلقنا حدوداً جديدة في نهاية الحرب العالمية الأولى، نطالب بوحدة إسلامية، عندنا ربع سكان العالم وقد نصل في فترة بسيطة إلى ثلث سكان العالم، عندنا الأرض الإسلامية التي تشكل





حوالي ٢٤٪ من مساحة اليابسة، عندنا كل ثروات العالم: ثلث مخزون العالم من اليورانيوم في الأراضي الإسلامية، ربع مخزون العالم من البترول، وعندنا المقومات الروحية والأخلاق الإنسانية والمقومات المادية وغيرها.

● كيف ترى الوضع الحالي بقطاع غزة؟

■ الوضع الحالي في قطاع غزة جريمة شاركت فيها إسرائيل بصورة مباشرة يدعمها في ذلك تواطؤ أمريكي صارخ، والدليل أن الولايات المتحدة قالت: إن إسرائيل قامت بقصف غزة وحصارها دفاعاً عن نفسها، فهي ترى أن قتل الأطفال أثناء عرس كان على بعد ٥٠٠ متر من بيتي دفاع عن النفس، وللعلم ما يحدث في غزة شاركت فيه كل الأطراف التي وقعت على اتفاقية أوسلو السابقة، خصوصا اتفاقية باريس الاقتصادية التي قطعت علاقاتنا مع عمقنا العربي والإسلامي على الأقل في المجال الاقتصادي.

وفي الوقت نفسه، فشلت الدول العربية في أن تكسر الحصار وتنفذ القرار الذي اتخذته الجامعة العربية في نوفمبر ٢٠٠٦، لذلك لم يكن أمام الشارع الفلسطيني سوى كسر الحصار بطريقته، خاصة أن الشارع العربي تحرك بصورة لم تكن في حسبان أمريكا وإسرائيل وهذا بدوره كان بمثابة رسالة واضحة دللت على أن الشعب «أي شعب» إذا أراد الحياة فلابد أن تنكسر أمريكا وعملاؤها وهذا يفسر حالة الشعور بالعزة والكرامة التي تسود الأمة العربية والإسلامية، ويفسر ذلك ما حدث في بلاد مثل مصر والجزائر، بل إن حجم المساعدات التي تدفقت على القطاع يثبت أن الشعب المصري حي على عكس ما يظن أعداؤه، وأن روح النهضة تجري في دماء أبنائه.

● ماذا عن موقف الجامعة العربية نفسها تجاه ما يتعرض له القطاع؟

■ الجامعة العربية للأسف تتبع نظاماً لن يعطيها فرصة لتنهض أبداً وهو أن القرارات يجب أن تكون بالإجماع، الأمر الذي يعطي فرصة لأية دولة ذات ارتباطات معينة أن تفسد قرار الأغلبية فيها، ومن هنا فإن الجامعة إما أن تفشل في اتخاذ القرار وإما أن تفشل في تطبيقه حالة صدوره. وفي النهاية تتحول هذه القرارات في الغالب إلى توصيات غير ملزمة رغم كونها قرارات، والدليل أن دولتين عربيتين ومعهما أبومازن منعوا الجامعة من اتخاذ قرار لنصرة قطاع غزة ضد الاحتلال وهربوا بالعرب إلى الأمم المتحدة لرفع الحرج؛ لأنهم يعلمون أن الفيتو الأمريكي جاهز.

● وماذا عن موقف السلطة الفلسطينية والرئيس أبومازن من الأزمة الأخيرة؟

■ موقف أبومازن مخز ولا يدل على أية مسؤولية تجاه الشعب الفلسطيني في غزة، كما أن تصريحات المستشار السياسي والمتحدث الرسمي باسمه أمر مخز لا يوجد فيه منطق ولا مصداقية، ففي الوقت الذي يرى فيه العالم أن كسر الحصار هو كسر لأنف إسرائيل فإن «نمر حماد» المستشار السياسي لأبومازن يقول إن كسر الحصار دليل فشل.

> **■ ليس أمامنا من خيار سوى الحوار مع فتح لوضع كل القضايا على طاولة الحوار**

● تربطون في تصريحاتكم بين ما يحدث من حصار لقطاع غزة ومؤتمر أنابوليس للسلام؟

■ بالطبع ما حدث في غزة نتيجة مباشرة له كما أن مؤتمر «أنابوليس» تطبيع مجاني ولم يأت حتى الآن بأية خطوة إجرائية عملية تفيد بأنه يمكن أن يحصل الشعب الفلسطيني على الحد الأدنى من حقوقه المتعلقة بالأرض والإنسان، بل إن مؤتمر باريس الذي أعقبه كان عبارة عن وعود لن يتحقق منها شيء فهو يحدد منح السلطة مساعدات بـ ٣٫٧ مليارات دولار مقابل متابعة ومراقبة الجزء الأول من خارطة الطريق، وهو القضاء على المقاومة في الضفة وغزة وهو أمر يصعب بشدة تحقيقه. أضف

■ الوضع الحالي في القطاع جريمة شاركت فيها إسرائيل بصورة مباشرة يدعمها في ذلك التواطؤ الأمريكي، وأيضا الأطراف التي وقعت على اتفاقية أوسلو واتفاقية باريس الاقتصادية

■ فشلت الدول العربية في كسر الحصار، ولم يكن أمام الشارع الفلسطيني سوى كسر الحصار بطريقته، خاصة أن الشارع العربي تحرك بصورة لم تكن في حسبان أمريكا وإسرائيل

■ ما يحدث في غزة نتيجة مباشرة لمؤتمر «أنابوليس» تطبيع مجاني، ومؤتمر باريس وعود لن يتحقق منها شيء، والمقابل هو القضاء على المقاومة في الضفة وغزة لتطبيق خارطة الطريق



إلى ذلك أن زيارة بوش الأخيرة تركت انطباعاً لدى كل المحللين والمراقبين أنه ستعقبها جرائم كبرى وهو ماحدث فعلا، وبالمناسبة لم تأت كونداليزا رايس يوما وتخرج إلا تبعتها مصيبة تقع علي رأس الشعب الفلسطيني.

● ما تفسير ذلك من وجهة نظركم؟

■ أمريكا تمثل في نظر إسرائيل الشرعية الدولية، وعندما تسمح لها هذه الشرعية الدولية بجريمة، فمن سيعاقبها؟!، وعلى سبيل المثال كل حالات احتلال دولة لدولة أخرى هو أمر ممنوع دوليا، فلماذا تسكت أمريكا على احتلال إثيوبيا للصومال، وبالمثل جميع أشكال الديمقراطية مسموحة إلا الديمقراطية التي تأتي بالإسلاميين، وفي الوقت نفسه كل الديكتاتوريات ممنوعة ومدانة إلا الديكتاتوريات الموالية لأمريكا.

● سبق مؤتمر «أنابوليس» وتلته تصريحات لأطراف من فتح وحماس بشأن قرب إجراء حوار بين الحركتين، فما الوضع حاليا؟

■ الحوار بين فتح وحماس مجرد كلام وحتى الآن توجد إشارات كثيرة بشأنه لكن على أرض الواقع لا يوجد شيء، ونحن لسنا في عجلة من أمرنا، نحن نرمم ما خلفه الاحتلال وما جلبه فساد المرحلة السابقة على القطاع وأهله.

● البعض يتوقع أنه مع إحكام الحصار على الحركة ستضطر إلى تقديم تنازلات لفتح؟

■ هناك فارق بين واحد يتحدث انطلاقاً من أرض الواقع وآخر يتحدث معتمداً على الأماني والخيال، ثم ما التنازلات التي سنقدمها، هل الاعتراف بإسرائيل تنازل يرضي «فتح»؟ نحن لدينا خيارات كثيرة وعلى سبيل المثال لو قررت «حماس» ترك الحكومة والجلوس في البيت من يستطيع أن يدخل غزة؟! لن تستطيع فتح دخول قطاع غزة، وأنا أؤكد لك دون توافق واتفاق ليس أمام أي إنسان مهما كان أن يقوم بفرض أي نوع من الإرادة في غزة، لأنهم . أي فتح . جربوا أن يفرضوا هذه الإرادة بالقوة في يونيو الماضي وفشلوا .. وبالتالي أقول لك حتى لو جلست حماس في البيت فلن تستطيع فتح دخول غزة، وإلا قل لي كيف يدخلونها حالياً؟

● كيف ترى حماس الموقف المصري في ضوء قرار فتح المعبر مؤخرا؟

■ ان يقال إن مصر لن تترك الشعب الفلسطيني يجوع، فهذا موقف نقدره، فنحن نقدر كل إنسان يمد لنا يد العون، وفي الوقت نفسه عندما نجد الهبة الشعبية المصرية لنجدة الشعب الفلسطيني هي أيضاً موقف مقدر ومحترم وبالتالي



■ المعابر بين القطاع والأرض المحتلة عام ١٩٤٨ تنظمها اتفاقيات أوسلو التي تنص على فتحها ٢٤ ساعة والتواصل وحرية الانتقال، ولكن الجانب الإسرائيلي لم ينفذ منها شيء بحجج مختلفة

■ محصلة الموقفين الرسمي والشعبي المصري معتبرة ومقدرة

■ ما تم تهريبه من مخدرات من الجانب الإسرائيلي لمصر كان ظاهرة خطيرة في عهد الدولة الفلسطينية لكننا قللنا منه كثيراً

فمحصلة الموقفين الرسمي والشعبي المصري معتبرة.

● **هناك أقوال بأن وجود الحركة على حدود مصر يهدد أمنها القومي؟**

■ هذا كلام مردود عليه، فمنذ متى هددت حماس الأمن القومي بأية صورة من الصور؟!، هل شكلت خلايا سرية، هل شاركت في تفجيرات داخل الأراضي المصرية؟!، حماس موجودة على الحدود منذ زمن، ولم تتدخل في الشأن المصري بأية صورة من الصور، والقول بغير ذلك هو محاولة لاستعداء المصريين على حماس، وإذا كان هناك من يقول هذا الأمر في الجانب المصري فعليه أن يقدم الدليل وأنا أؤكد أن هذا كلام غير صحيح، وأنه ليس من سياستنا ولم يكن يوماً ما من سياستنا.

● **قضية الأنفاق تأتي على رأس الموضوعات التي تتحدث عنها أمريكا وإسرائيل فما رؤية الحركة لها؟**

■ إسرائيل تبالغ وتحاول أن تضخم الأمر لإحراج مصر، والدليل أنه لا توجد منطقة حدودية في العالم لا يوجد بها تهريب، بل أكثر من ذلك اعطني منطقة صناعية أو حرة في أية دولة لا يوجد بها تهريب، حدود مصر وليبيا بها تهريب، وهو أمر موجود في العالم كله ونحن كفلسطينيين نتضرر أصلاً من هذا التهريب لأنه فيه تهريب مواد سامة، وبالمناسبة ما تم تهريبه من مخدرات من الجانب الإسرائيلي لمصر كان ظاهرة خطيرة في عهد السلطة الفلسطينية لكننا قللنا منه كثيراً بعد أن تولينا الأمر، إذ ضبطنا شخصاً يهرب مخدرات في قدم صناعية على الحدود وتم القبض عليه.

● **هل ترى أن فتح الحدود مع مصر سيحل مشكلة قطاع غزة؟**

■ دعني أقول لك: إن دخول الأسمنت وحده يعطي فرصة لعشر مهن أخرى تعتمد عليه، كذلك البلاستيك هناك نحو ٢٠٠ مصنع وبالمثل الأقمشة، وعلى الجانب الآخر فإن الخبراء عندنا يقدرون الفوائد التي ستعود على مصر في الأسبوع الأول لفتح الحدود وحده بنحو ٤٠ مليون دولار، وبالتالي فإن كانت أمريكا تهدد مصر بقطع ١٠٠ أو ٢٠٠ مليون من مساعداتها فأعتقد أن استفادة الشعب المصري خلال هذه الفترة أكبر بكثير.

بقلم: أحمد بن خليفة

من أعلام الإسلام

الإمام مسلم رضي الله عنه

■ الإمام مسلم سمع ١٥٤٠ حديثاً من أبي بكر بن أبي شيبة و١٢٨١ حديثا من أبي خيثمة زهير بن حرب

■ الإمام البخاري من شيوخ الإمام مسلم وكان له دور بارز في إفادته وتمكنه في معرفة الحديث.

■ قال الدارقطني: «لولا البخاري ما جاء مسلم ولا راح»

■ محمد بن عبدالوهاب الفراء:

«كان مسلم من علماء الناس وأوعية العلم ما علمته إلا خيرا»

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

نسب الإمام مسلم

هو الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري نسبا النيسابوري وطناً، قال ابن الأثير في اللباب في تهذيب الأنساب: القشيري بضم القاف وفتح الشين وسكون الياء تحتها نقطتان وفي آخرها راء، هذه النسبة إلى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة قبيلة كبيرة ينسب إليها كثير من العلماء فذكر جماعة من هؤلاء ومنهم الإمام مسلم، ونسبة الإمام مسلم هذه نسبة أصل بخلاف الإمام البخاري فإن نسبته إلى الجعفيين نسبة ولاء ولهذا لما ذكر الإمام أبو عمر بن الصلاح في كتابه علوم الحديث أن أول من ألف في الصحيح الإمام البخاري ثم الإمام مسلم قال: «أول من صنف الصحيح البخاري أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي مولاهم وتلاه أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري من أنفسهم».

ولادته

ولد الإمام مسلم سنة أربع ومائتين كما في «خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي و«تهذيب التهذيب وتقريبه» للحافظ بن حجر العسقلاني، وكذا في «البداية والنهاية» لابن كثير، قال بعد أن ذكر وفاته سنة إحدى وستين ومائتين: وكان مولده في السنة التي توفي فيها الشافعي وهي سنة أربع ومائتين فكان عمره سبعاً وخمسين سنة - رحمه الله تعالى - ونقل ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان عن كتاب (علماء الأمصار) لأبي عبدالله النيسابوري الحاكم أن مسلما توفي بنيسابور لخمس بقين من شهر رجب الفرد سنة إحدى وستين ومائتين وهو ابن خمسة وخمسين سنة، ثم قال: فتكون ولادته في سنة ست ومائتين.

رحلته في طلب العلم وسماعه الحديث

بدأ سماع الحديث سنة ثماني عشرة ومائتين كما في تذكرة الحفاظ للذهبي، وقد رحل لطلبه إلى العراق والحجاز والشام ومصر، وروى عن جماعة كثيرين نذكر فيما يلي عشرة من الذين أكثر من السماع منهم والرواية عنهم في صحيحه مع بيان عدد ما رواه عن كل منهم كما نقل ذلك الحافظ بن حجر في تراجمهم في كتابه تهذيب التهذيب:

١- أبو بكر بن أبي شيبة: ١٥٤٠ حديثا.

٢- أبو خيثمة زهير بن حرب: ١٢٨١ حديثا.

٣- محمد بن المثنى الملقب الزمن: ٧٧٢ حديثا.

٤- قتيبة بن سعيد: ٦٦٨ حديثا.

٥- محمد بن عبدالله بن نمير: ٥٧٣ حديثا.

٦- أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب: ٥٥٦ حديثا.

٧- محمد بن بشار الملقب بندارا: ٤٦٠ حديثا.

٨- محمد بن رافع النيسابوري: ٣٦٢ حديثا.

٩- محمد بن حاتم الملقب السمين: ٣٠٠ حديثا.

١٠- علي بن حجر السعدي: ١٨٨ حديثا.

وهؤلاء العشرة من شيوخ مسلم روى البخاري في صحيحه مباشرة عن تسعة منهم فهم جميعا من شيوخ الشيخين معاً إلا محمد بن حاتم فلم يرو عنه البخاري في صحيحه لا بواسطة ولا بغيرها، وقد قال الإمام أبو عمرو بن الصلاح في كتابه علوم الحديث: ومسلم مع أنه أخذ عن البخاري واستفاد منه فإنه يشارك البخاري في كثير من شيوخه.

تلمذته على الإمام البخاري

يعتبر الإمام البخاري من شيوخ مسلم البارزين الذين لهم دور كبير في إفادته وتمكنه في معرفة الحديث النبوي والتثبت في نقل الصحيح. قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في ترجمة الإمام مسلم في كتابه تاريخ بغداد، قلت: «إنما قفا مسلم طريق البخاري ونظر في علمه وحذا حذوه، ولما ورد البخاري نيسابور في آخر أمره لازمه مسلم وداوم الاختلاف إليه»، وقال الحافظ بن حجر في شرحه لنخبة الفكر في معرض ترجيح صحيح البخاري على صحيح مسلم: «هذا على اتفاق العلماء على أن البخاري كان أجل من مسلم وأعرف بصناعة الحديث منه وإن مسلما تلميذه وخريجه ولم يزل يستفيد منه ويتبع آثاره حتى قال الدارقطني: «لولا البخاري لما راح مسلم ولا جاء».

ومع كون الإمام مسلم تتلمذ على الإمام البخاري ولازمه واستفاد منه لم يرو عنه في صحيحه شيئاً ويبدو والله تعالى أعلم أن مسلماً - رحمه الله - فعل ذلك لأمرين:

الأول: الرغبة في علو الإسناد، وذلك أن مسلماً شارك البخاري في كثير من شيوخه فلو روى عنه ما رواه عنهم لطال السند بزيادة راو لكنه رغبة منه في علوّ الإسناد وقربه من رسول الله ﷺ روى مباشرة عن هؤلاء الشيوخ تلك الأحاديث التي رواها البخاري عنهم.

الثاني: أن الإمام مسلما - رحمه الله - ساءه ما حصل من بعض العلماء من مزج الأحاديث الضعيفة بالأحاديث الصحيحة وعدم التمييز بينهما، فوجه عنايته في تجريد الصحيح من غيره، كما أوضح ذلك في مقدمة صحيحه، وإذن فما كان عند البخاري من الأحاديث قد كفاه

مؤونته لأنَّه قد عنى بجمع الحديث الصحيح مع شدة الاحتياط وزيادة التثبت.

■ تلاميذه

وللإمام مسلم تلاميذ كثيرون سمعوا منه، كما في تهذيب التهذيب منهم: أبو الفضل أحمد بن سلمة وإبراهيم بن أبي طالب وأبو عمرو الخفاف وحسين بن محمد القباني وأبو عمرو المستملي وصالح بن محمد الحافظ وعلي بن الحسن الهلالي ومحمد بن عبدالوهاب الفراء - وهما من شيوخه - وعلي بن الحسين بن الجنيد وابن خزيمة وابن صاعد ومحمد بن عبدبن حميد وغيرهم.

وروى عنه الترمذي في جامعه حديثاً واحداً أخرجه في كتاب الصيام باب ما جاء في إحصاء هلال شعبان لرمضان، فقال: حدثنا مسلم بن حجاج حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا أبو معاوية عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أحصوا هلال شعبان لرمضان».

قال العراقي -كما نقله عنه المباركفوري في تحفة الأحوذي-: «لم يرو المصنف في كتابه شيئاً عن مسلم صاحب الصحيح إلا هذا الحديث، وهو من رواية الأقران فإنهما اشتركا في كثير من شيوخهما». وقد أشار إليه الحافظ بن حجر في تهذيب التهذيب وقال: «ما له في جامع الترمذي غيره». وقال الخزرجي في خلاصة تهذيب الكمال: «وعنه الترمذي فرد حديث».

وقد رمز في الخلاصة وتهذيب التهذيب وتقريبه عند الترجمة لمسلم لكونه من رجال الترمذي وذلك من أجل هذا الحديث الواحد الذي أخرجه عنه.

نماذج من ثناء العلماء عليه رحمه الله

تحدث العلماء عن فضل الإمام مسلم واعترفوا له بقوة المعرفة وعلو المنزلة. قال فيه شيخه محمد بن عبدالوهاب الفراء: «كان مسلم من علماء الناس وأوعية العلم ما علمته إلا خيراً». وقال ابن الأخرم: «إنما أخرجت مدينتنا هذه من رجال الحديث ثلاثة هم: محمد بن يحيى وإبراهيم بن أبي طالب ومسلم». وقال ابن عقدة: «قلما يقع الغلط لمسلم في الرجال لأنه كتب الحديث على وجهه». وقال أبو بكر بن الجارودي: «حدثنا مسلم بن الحجاج وكان من أوعية العلم». وقال مسلمة بن قاسم: «ثقة جليل القدر من الأئمة». وقال ابن أبي حاتم: «كتبت عنه، وكان ثقة من الحفاظ له معرفة في الحديث وسئل عنه أبي فقال صدوق»، وقال بندار: «الحفاظ أربعة أبو زرعة ومحمد بن إسماعيل والدارمي ومسلم». وقال إسحاق بن منصور لمسلم: «لن نعدم الخير ما أبقاك الله للمسلمين». وقال أحمد بن سلمة: «رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما». وقال النووي: «وأجمعوا على جلالته وإمامته وعلو مرتبته وحذقه في هذه الصنعة وتقدمه فيها وتضلعه منها». وقال أيضاً: «واعلم أن مسلماً - رحمه الله - أحد أعلام أئمة هذا الشأن وكبار المبرزين فيه وأهل الحفظ والإتقان والرحّالين في طلبه إلى أئمة الأقطار والبلدان والمعترف له بالتقدم فيه بلا خلاف عند أهل الحذق والعرفان والرجوع إلى كتابه والمعتمد عليه في كل زمان».

وقال الذهبي في العبر: «أبو الحسين النيسابوري الحافظ أحد أركان الحديث».

مؤلفاته:

قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات: «وصنّف مسلم - رحمه الله - كتباً كثيرة ومنها:

١- كتاب صحيح بن مسلم الذي مَنَّ الله الكريم -وله الحمد والنعمة والفضل والمنة- به على المسلمين أبقى لمسلم به ذكراً جميلاً وثناءً حسناً إلى يوم الدين مع ما أعد له من الأجر الجزيل في دار القرار وعم نفعه المسلمين قاطبة.

٢- كتاب المسند الكبير على أسماء الرجال.

٣- وكتاب الجامع الكبير على الأبواب.

٤- وكتاب العلل.

٥- وكتاب أوهام المحدثين.

٦- وكتاب التمييز.

٧- وكتاب من ليس له إلا راو واحد.

٨- وكتاب طبقات التابعين.

٩- وكتاب المخضرمين. وغير ذلك.

وذكر الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ نقلاً عن الحاكم عشرين مؤلفاً لمسلم هي بالإضافة إلى ما تقدم:

١٠- كتاب الأسماء والكنى.

١١- كتاب الأفراد.

١٢- كتاب الأقران.

١٣- كتاب سؤالات أحمد بن حنبل.

١٤- كتاب حديث عمرو بن شعيب.

١٥- كتاب الانتفاع بأهب السباع.

١٦- كتاب مشايخ مالك.

١٧- كتاب مشايخ الثوري.

١٨- كتاب مشايخ شعبة.

١٩- كتاب أولاد الصحابة.

٢٠- كتاب أفراد الشاميين.

مهنته

وكان الإمام مسلم . رحمه الله - بزازاً كما في تهذيب التهذيب. وقال الذهبي في كتابه العبر: «وكان صاحب تجارة وكان محسن نيسابور وله أملاك وثروة».

وفاته ومدة عمره

توفي الإمام مسلم - رحمه الله - عشية يوم الأحد ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين. دفن بنصر أباد ظاهر نيسابور، ومدة عمره قيل خمس وخمسون سنة وقيل سبعون وخمسون سنة رحمه الله.

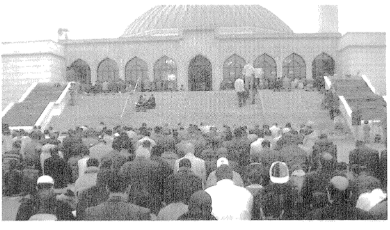
للتواصل مع الكاتب
ak.altonisi@hotmail.com


الأمانة العامة للعمل الخيري
جمعية الإصلاح الاجتماعي
لجنة السنابل الخيرية
الوقفية الصحية
يد تحمل الدواء وقلب يدعو الله بالشفاء

إعداد: حربي أحمد



الإسلام هو الدين الأول في العالم مطلع القرن الواحد والعشرين



■ البطريرك فيتوريو فورمنتي:
العالم الإسلامي تصدر النمو الطبيعي للإنسانية بنسق كبير ومتواصل

■ الصحفي الفرنسي هرفيه يانوه:
الحوار الحضاري يجب أن يتواصل مع المسلمين ليس من أجل مصالح الأقليات المسيحية في البلدان المسلمة، ولكن لأن مصير المسيحية كلها رهين العلاقات الطيبة والسلمية مع الإسلام

■ **المسيحية منقسمة إلى كنائس مركزية شديدة الاختلاف وعنيفة العداء يترأس كل منها (بابا) قائم بذاته تتضارب تعاليمه مع تعاليم منافسيه**

صدرت خلال الأسبوع قبل الماضي بالتزامن إحصائيات المعهد الأمريكي العالمي (وورلد كريستيان داتا باز) وإحصائيات مؤسسة العمران البشري التابعة لمنظمة الأمم المتحدة وإحصائيات الفاتيكان التي نشرتها صحيفته (لويزرفاتوري رومانو) يوم الأحد ٣٠ مارس، وهي تنقل خبر تجاوز عدد المسلمين في العالم لعدد الكاثوليك لأول مرة في التاريخ الحديث.

وذكرت هذه الإحصائيات أن عدد المسلمين بلغ ملياراً و٣٢٢ مليون نسمة مقابل مليار و١٣٠ مليون كاثوليكي، بحيث يصبح المسلمون يشكلون نسبة ١٩،٢ من سكان الدنيا مقابل ١٧،٤ من الكاثوليك. وتعقب صحيفة (لوفيجارو) الباريسية على هذه الحقائق الجديدة، فتقول إن الإسلام أصبح هو الدين الأكبر والأوسع انتشاراً والأسرع كثافة على الإطلاق في العالم.

أما النشرة الداخلية السنوية للفاتيكان التي تصدر تحت عنوان (لانوير بونتيفيكال) فقالت: إننا نحن الكاثوليك لم نعد في المقدمة وجاء المسلمون ليأخذوا منّا الريادة. وأضاف كاتب التعليق البطريرك (فيتوريو فورمنتي) يقول: تؤكد هذه المعطيات بأن الإسلام يتقدم في عالم يتكاثر فيه النسل وتنمو البشرية، في حين تقهقر عدد الكاثوليك ولم يتطور سوى بنسبة ١،٥٪ من عام ٢٠٠٥ إلى عام ٢٠٠٦، أي أن عدد الكاثوليك ظل يراوح مكانه، بينما العالم الإسلامي تصدر النمو الطبيعي للإنسانية بنسق كبير ومتواصل.

وأضاف البطريرك: إن الأسرة المسلمة تنجب باستمرار وبأن الأسرة الكاثوليكية تخلفت وتقلص إنجابها. ويعلق الصحفي الفرنسي (هرفيه يانوه) على هذا الحدث قائلاً: منذ خمسة عشر عاماً بدأ العد العكسي للمجتمعات الكاثوليكية التي كانت دائماً هي الأكثر عدداً في العالم، ولهذا السبب يميل عدد من مفكري الكنيسة إلى الاعتقاد بأن الحوار الحضاري يجب أن يتواصل مع المسلمين لا فقط من أجل مصالح الأقليات المسيحية في البلدان المسلمة بل وأساسا لأن مصير المسيحية كلها رهين العلاقات السلمية والطيبة مع الإسلام.

ويطمئن الصحفي قراء الصحيفة بقوله: إن المسيحية تبقى الدين الأول إذا ما حسبنا البروتستان والأرثوذوكس والأنجليكان والطوائف الأخرى ليشكلوا جميعاً نسبة ٣٣٪ من سكان المعمورة. لكن هذا الزعم يبقى معوقاً بالحقائق الدامغة؛ لأن المسيحية منقسمة إلى كنائس مركزية شديدة الاختلاف وعنيفة العداء يترأس كل منها (بابا) قائم بذاته تتضارب تعاليمه مع تعاليم منافسيه، بل وبلغ الأمر في التاريخ أن ارتكب الصليبيون الكاثوليك مجازر بحق المسيحيين الأرثوذكس حينما اقتحموا القسطنطينية غازين ناهبين قاتلين مغتصبين آلاف المسيحيين الشرقيين في أبريل عام ١٢٠٤ حارقين الكنائس وذابحين القساوسة، كما جاء في شهادات عديدة أبرزها كتاب الأميرة ابنة امبراطور بيزنطة (ألكسيس) التي عاشت تلك الفاجعة.

فالمسيحية في الواقع مسيحيات وما يزال البابا بندكت السادس عشر إلى اليوم يدعي تمثيل جميعهم، بل ويعتبر الفاتيكان في سره لا في علنه بأن المسيحيات الأخريات هرطقات لابد أن تعود إلى أصولها في حين ما يزال البابوات البروتستان والأرثوذكس والأنجليكان ومختلف الابتكارات اللاهوتية الأخرى يعتقدون بأن البابا في روما ما هو سوى مغتصب لحق الانفراد بالحقيقة والعصمة.



المحاكمة تمت بشكل سري ودون حضور محامي دفاع عن المتهمين

إعدام اثنين من علماء الدين السنّة

أكدت مصادر إيرانية أن السلطات الإيرانية نفذت حكم الإعدام باثنين من علماء أهل السنة في مدينة زاهدان مركز إقليم بلوشستان.

وقال حزب النهضة العربي الأحوازي: إن السلطات الإيرانية نفذت الإعدام بكل من الشيخ «عبدالقدوس ملازهي» والشيخ «محمد يوسف سهرابي» وذلك بعد أشهر قليلة من اعتقالهما.

وأضاف: إن اعتقال الشيخين سهرابي وملازهي- وهو مدير لمدرسة دار الفرقان الدينية في مدينة إيرانشهر في إقليم بلوشستان وصهر العلامة الشيخ «محمد عمر سربازي» الذي تم اغتياله العام الماضي على يد اثنين من طلبته اعترفوا فيما بعد أنهم كلفوا من قبل عناصر للمخابرات الإيرانية بهذه المهمة - كان قد جرى بتهمة الانتماء إلى منظمة جند الله المعارضة للنظام الإيراني، غير أن ذويهما نفوا هذه التهمة وأكدوا أنها كانت وسيلة لتبرير اعتقالهما الذي جاء على خلفية نشاطهما الدعوي ورفضهما التوقف عن الاستمرار في مواصلة التدريس في مدرسة دار الفرقان الإسلامية.

وكان الحكم بإعدام هذين الشيخين قد صدر من قبل محكمة الثورة التي حاكمتهم بشكل سري ومن دون قبول حضور أي محام للدفاع عنهما. وقد رفضت السلطات الإيرانية تسليم جثامين الشيخين إلى ذويهما وقامت هي بدفنهما في مقبرة نائية بمدينة زاهدان.

وعلى جانب آخر أعربت أوساط سنية إيرانية في مدينة مشهد عاصمة محافظة خراسان عن خشيتها على مصير أحد كبار علماء أهل السنة في المحافظة الذي تم اعتقاله قبل أيام من قبل المحكمة الخاصة برجال الدين.

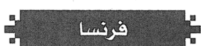
وقالت: إن قوات تابعة لمحكمة رجال الدينة اعتقلت الأسبوع قبل الماضي الشيخ «عبدالعلي خير شاهي» أحد كبار علماء أهل السنة في إيران و تم اقتياده إلى مكان مجهول.

والمسلمون السنة، حسب الإحصاءات الإيرانية شبه الرسمية، تتراوح أعدادهم بين ١٤ إلى ١٩ مليون نسمة يشكلون نسبة تتراوح بين ٢٠ - ٢٨٪ من سكان إيران. وهم مقسمون إلى ٣ عرقيات رئيسية هي الأكراد والبلوش والتركمان، وقليل من العرب في إقليم عربستان (الأحواز). أما المسلمون السنة من العرق الفارسي فوجودهم نادر، وقد كانت إيران دولة سنية حتى القرن العاشر الهجري.

ويتمركز السنة بالقرب من خطوط الحدود التي تفصل إيران عن الدول المجاورة ذات الأغلبية السنية مثل باكستان وأفغانستان، والعراق وتركمنستان. وبالرغم من كونهم يمثلون أكبر أقلية مذهبية في البلاد، إلا أن مستوى تمثيلهم في البرلمان والتشكيل الوزاري لا يتناسب مع نسبتهم العددية.

والسنة في إيران هم الأكثر فقراً والأقل تعليماً والأبعد سكناً عن العاصمة طهران، والتي يمنع أهل السنة من إقامة مسجد لهم فيها حتى الآن، رغم الكثير من المناشدات والوعود. وتبرر الحكومة رفضها بأن المساجد الشيعية مفتوحة أمام أهل السنة ليصلوا فيها، وأنه لا داع لبناء مساجد خاصة بهم ضماناً للوحدة.

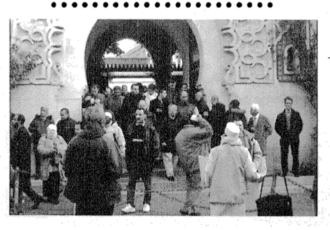
ومع أن النظام الإيراني كان ينكر دوماً أنه يقوم باضطهاد أهل السنة في إيران أو يعذبهم، إلا أنه اضطر أخيراً تحت ضغط الصحافة ووسائل الإعلام، إلى الاعتراف بأن عدداً من رجال النظام قاموا بأعمال عنف ضد المسلمين السنة وغيرهم من المعارضين، غير أن السلطات زعمت أن ذلك لم يحدث بأوامر رسمية من القيادة.



هم أكثر الناس التزاماً بالقوانين و٦٦٪ منهم لم يشربوا الخمر

٣٦٠٠ شخص يعتنقون الإسلام سنويّاً

أكّدت دراسة أعدتها وزارة الداخلية الفرنسية أن الإسلام ينتشر بسرعة كبيرة في البلاد ويُعدّ الدين الثاني بعد النصرانية. وأظهرت الدراسة أن ٣٦٠٠ شخص يعتنقون الإسلام سنوياً في فرنسا، وأن أتباعه أكثر السكان التزاماً بالقوانين، وتندر جداً الجريمة في أوساطهم ، كما يحرصون على تنفيذ تعاليم الإسلام مثل الصلاة والصيام



وعدم شرب الخمر.

وأوضحت الدراسة أن ٦٦٪ من المسلمين في فرنسا لم يشربوا الخمر أبداً ولو لمرة واحدة، وأن ٥٥٪ منهم يسعون لأداء فريضة الحج في السنوات القادمة. واختتمت الدراسة بقولها: إن معظم شباب المسلمين الفرنسيين متدينون جداً وهو ما يساعد على انتشار الإسلام بشكل كبير في فرنسا.



الإسلاميون يطالبون الحكومة بردع حملات التنصير

دعت حركة النهضة في الجزائر، الحكومة إلى ردع حملات التبشير التي تقوم بها جمعيات مسيحية في السر في بعض الولايات، مستنكرة الهجمات الإعلامية في الخارج التي تتهم الجزائر بالتضييق على المسيحيين.

كما دعت الحركة الإسلامية، التي يشغل بعض كوادرها مناصب حكومية، في بيان نشر مؤخراً، إلى «عدم الاستجابة للحملات الإعلامية التي تقوم بها بعض الدوائر الإعلامية والسياسية الأجنبية، والتي تتهم فيها الجزائر بقمع الحريات الدينية والتضييق على المسيحيين في الجزائر منذ بدء تطبيق تدابير قانون ممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين». وطالبت الحكومة، بـ «الاستمرار في متابعة ملف التنصير وردع كل الأنشطة التبشيرية التي تقوم بها بعض المجموعات الإنجيلية المسيحية في عدد من المناطق والولايات».

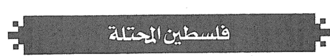
وتابعت «إن الحرص على تطبيق التدابير والإجراءات التي أقرتها السلطات العمومية، والتي تضمنها قانون ممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين كفيلة بالتصدي لأنشطة التنصير»، معتبرة أن «حملة التنصير تنطوي على خلفية سياسية وأمنية تستهدف المساس بالنسيج الاجتماعي للجزائر وبعث أقلية دينية تكون مبرراً لطلب تدخل أجنبي».



وكان وزير الشؤون الدينية والأوقاف أبو عبدالله غلام الله، قال: «إن القساوسة يدخلون الجزائر ليس حبّاً فيها ولا محبة في المسيحية، وإنما الغرض إحداث أقلية تعطي مبرراً للقوى الأجنبية للتدخل في شؤوننا باسم حماية الأقليات»، في إشارة إلى قانون حماية الأقليات الفرنسي.

يشار إلى أن الحكومة أقرت نهاية العام ٢٠٠٦ قانوناً خاصاً لمواجهة ظاهرة التنصير أطلق عليه اسم «قانون ممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين»، منعت من خلاله استعمال وسائل الإغراء وجمع التبرعات والهبات بغرض استمالة الأشخاص لاعتناق ديانة أخرى والتشكيك في عقيدة الجزائريين الإسلامية. كما يمنح القانون القضاء حق طرد الأجانب المخالفين لهذا التشريع من الجزائر بصفة نهائية أو لمدة لا تقل عن عشر سنوات.

يشار إلى أن جمعيات مسيحية في أوروبا شرعت في إرسال مذكرات احتجاج إلى وزارات الخارجية الأوروبية والسفارات الجزائرية في العواصم الغربية للتنديد بما تصفه بـ «قمع الأقلية المسيحية في الجزائر».



الأسرى في السجون الصهيونية يصابون بالعمى وآخرون



أكد الأسير المحرر صهيب الصعيدي (٢٤ عاماً) أن الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الإسرائيلي يتعرضون لمعاملة سيئة للغاية من قبل إدارة سجون الاحتلال، من خلال التنغيص على الأسرى والتنكيد عليهم، وكذلك من خلال استخدام سياسة التفتيش الليلي المفاجئ، وحرمان الأسرى من الزيارات العائلية، وخلق جو من القلق والأرق والاضطراب النفسي للأسير في السجن.

وقال الصعيدي خلال زيارة نظمها المركز الفلسطيني للدفاع عن الأسرى لعرس استقباله في مخيم النصيرات (وسط قطاع غزة): إنه طاف وتنقل بين خمسة سجون احتلالية وهي: سجن عسقلان وسجن إيشل وسجن هليكدار وسجن النقب وسجن نفحة الذي قضى فيه أكثر مدة من سجنه والتي بلغت عامين ونصف، بينما توزعت أربعة أعوام على السجون المذكورة، مشيراً إلى أنه شاهد أحياء في مقابر الأموات، (في إشارة إلى أوضاع الأسرى القاسية).

وأضاف: إن إدارة السجون تعتقل كل عشرة أسرى في غرفة تبلغ مساحتها (٤م × ٩م) فقط، وإنها تتعمد وضع وحشر الأسير في زنزانة يبلغ طولها وعرضها (١,٨٠م × ١,٨٠م)، وأضاف: إن الإدارة تتعمد وضع سبعة أسرى في هذه الزنزانة؟!!!!

وقال: إن الإدارة تحرم الأسرى في الشتاء من الأغطية والحرامات، لكي يشعر الأسير بالدفء بل إنها تعطيه «بطانية» وهي عبارة عن غطاء مهترئ ولا يصلح للتغطية، مشيراً إلى أن الرطوبة العالية تتسبب مباشرة في إصابة الأسير بالكثير من الأمراض كالروماتيزم والأنفلونزا والرشح والذبحة الصدرية، وغيرها من الأمراض التي تؤثر على صحة الأسير وتهوي بها.

وشدد الصعيدي على أوضاع الأسرى السيئة، منوهاً إلى أن الأسرى المرضى على وجه الخصوص يعانون من الإهمال الطبي المتعمد من إدارة السجون الصهيونية، وعرض الصعيدي حالة من حالات الأسرى الحزينة



من هنا وهناك

■ أكد الرئيس السوداني عمر البشير أن بلاه لا تزال هدفا لقوى الاستكبار، تارة بالحصار المفروض، وأخرى بالعقوبات الجائرة وغيرها مع حرب المصطلحات، التي ترمينا فيها دائماً «كالإبادة الجماعية والتطهير العرقي والاغتصاب». وتعهد البشير خلال مخاطبته الملتقى الدولي لرؤساء القضاء وخبراء القانون حول الملكية الفكرية بتحقيق الأمن والسلام لكل أبناء الوطن والسعي بكل عزم لحل أزمة دارفور عبر الحوار.

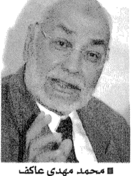
■ أصدرت محكمة بريطانية حكماً بتغريم مسؤول مسلم مبلغاً من المال بسبب اصطحابه ابنته لأداء فريضة الحج وتغيبها عن الدراسة لمدة ١٢ يوماً. وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن الحكم جاء بعد إقامة بلدية مدينة «ويلثام فوريست» دعوى قضائية ضد رئيسها المسلم ليغوات علي. وجاء في الدعوى «أن ليغوات وزوجته أخذا ابنتهما الصغرى وأشقاءها الأربعة إلى السعودية لأداء مناسك الحج وجعلاها تتغيب عن مدرستها مدة ١٢ يوماً في ديسمبر الماضي». وقضت محكمة المدينة بتغريم رئيس البلدية ٤٥٠ جنيهاً.

■ أكدت دراسة حديثة أنّ نحو ٣٠٠ ألف جندي أمريكي يعانون من حالات اكتئاب حاد وتوتر متقدم، بسبب مشاركتهم في احتلال العراق وأفغانستان. وأوضحت الدراسة التي أعدتها مؤسسة RAND أنّ نحو نصف هؤلاء تلقوا علاجاً، في الوقت الذي قالت فيه تيري تانيليان، التي شاركت في الدراسة: إنّ «هناك أزمة صحية بالغة تواجه هؤلاء الرجال والسيدات الذين شاركوا في احتلال العراق وأفغانستان». وأضافت «إذا لم يتلق هؤلاء العلاج المناسب والفعّال، ستكون هناك آثار طويلة المدى ليس فقط بالنسبة إليهم وإنما بالنسبة إلى أمّتنا».

عقب الحكم على بعض قيادة الجماعة بالحكم ١٠ سنوات

الإخوان المسلمون: النظام الحاكم فقد صوابه

وصفت جماعة الإخوان المسلمين النظام المصري بأنه فقد صوابه وإحساسه بالمصلحة العامة بإصداره مثل هذه الأحكام الجائرة بحق قيادات الإخوان.
وأصدرت الجماعة بياناً جاء فيه: إن الأحكام التي وصلت إلى ١٠ سنوات تؤكد أن النظام فقد صوابه وحياءه وإحساسه بالمصلحة العامة، وأصبح كل همه هو احتكار السلطة وما يجره ذلك على أفراده وتابعيه من منافع مادية.
وأضاف البيان - الذي حمل توقيع المرشد العام للجماعة محمد مهدي عاكف -: إن الاحكام الصادرة بحق قيادات الجماعة تدل على مدى الضعف والهشاشة التي وصل إليها النظام وشعوره بفقدان شرعيته وشعبيته وكراهية الشعب، وهو ما يدفعه إلى مزيد من البطش والشراسة في التعامل مع الخصوم السياسيين ليوهم نفسه أنه لا يزال قوياً.
وأوضح البيان أن الحكم صدر في سرية تامة، حيث لم تستطع المحكمة أن تواجه أهالي المتهمين ولا هيئة دفاعهم ولا الإعلام ولا منظمات حقوق الإنسان، لأنها تشعر في قرارة نفسها أنها محكمة غير دستورية نشأت بقرار من الحاكم العسكري بمقتضى قانون الطوارئ، كما أنها لا تملك من خصائص المحاكم والقضاء الطبيعي شيئاً، كما أنها تستيقن أن أحكامها أحكام ظالمة، ومن ثم جاء حرصها على السرية، شأن من يتستر بفعلته حتى لا يراه الناس.


■ محمد مهدي عاكف

وشنت الجماعة هجوماً حاداً على الانتهاكات التي مارستها جحافل الأمن المركزي ضد الأهالي العزل الذين ذهبوا لمعرفة مصائر ذويهم من ضرب وتفريق ومطاردة واختطاف واحتجاز في معسكرات الأمن المركزي، وكأن النظام لم يكتف بالظلم والطغيان الذي مارسه ضد الإخوان المتهمين على مدى سنة ونصف فجاء ليبطش بأهاليهم وأولادهم.
ووصف البيان الأحكام بأنها جاءت شديدة القسوة ظناً من النظام، أنه بذلك يخيف الإخوان ويصرفهم عن دعوتهم وتصديهم للظلم والفساد والاستبداد، واعتبروا مصادرة أموال بعض المتهمين استهانة واضحة بمصالح البلد الاقتصادية نتيجة الآثار الوخيمة لهذه الأحكام على مناخ الاستثمار، ولاسيما في هذه الظروف العصيبة التي تمر بها البلاد.
وقال البيان مخاطباً أسر المسجونين: «لا تحسبوا أن الظلم دائم.. فقدر الله دائر، ولقد رأينا مصائر الطغاة والمستبدين عبر الزمان وكيف كانت عاقبتهم، فالظلم كما تعلمون وخيم العاقبة».

يمنعون من النوم لأكثر من ١٠٠ ساعة

قائلاً: «لقد كنت في أحد السجون وكان عندنا أسير يتمتع بصحة جيدة، ولكن مع مرور الزمن بدأت حالة هذا الأسير في تدهور مستمر، حيث أصيب بمرض ما في عينيه ورفضت حينها إدارة السجن إخضاعه لعملية ورفضت عرضه على الأطباء أيضاً، وظل هذا الأسير يعاني من ضعف في البصر يوماً بعد يوم وحالته تدهور كذلك، حتى أصيب هذا الأسير بالعمى، وهو الآن أسيرٌ أعمى، لا يرى مطلقاً، ولما أصيب هذا الأسير بالعمى قررت إدارة السجن عرضه على الطبيب بعد أربعة أشهر إضافية».
وعن أكثر الأساليب التعذيبية التي تعتمدها سلطات الاحتلال في سجونها الظالمة قال الصعيدي خلال المقابلة: «إن إدارة السجون تعتمد كافة الأساليب التعذيبية، خاصة تلك التي تتعمد من خلالها إذلال الأسير وإهانته، من أجل انتزاع الاعترافات منه ولو كانت هذه الاعترافات كاذبة، وقال: إن من بين هذه الأساليب هو منع الأسير من النوم لفترة تصل إلى أكثر من (١٠٠ ساعة) متواصلة، أي بمعدل أكثر من أربعة أيام متتالية».
ويشار إلى أن الأسير المحرر صهيب الصعيدي أفرجت عنه سلطات الاحتلال الصهيوني الخميس (٢٠٠٨/٤/١٠م)، بعد اعتقاله لمدة ستة أعوام ونصف العام قضاها في خمسة سجون، حيث كان قد اعتقل من منزله في بلدة المغراقة (وسط قطاع غزة)، بتاريخ (٢٠٠٣/٦/٢٧م)، واستشهد أخيه زكريا في اليوم ذاته وقتذاك، بينما اعتقل معه شقيقاه الاثنين أكرم وعوض وما زالا في السجن بينما أفرج عنه، وقد أصدرت سلطات الاحتلال الصهيوني الحكم على شقيقه أكرم بـ (٢٠ عاماً)، فيما حكمت على شقيقه عوض (١٥ عاماً).

تأليف: د. زغلول النجار
عرض: خليفة عبدالله التونسي

جولة في كتاب:

قضية التخلف العلمي والتقني في العالم الإسلامي المعاصر

يعد الكتاب الذي يقع في ٢٠٨ صفحة من القطع المتوسط مساهمة جادة - كما جاء في تقديم الكتاب - في تحقيق الوعي الحضاري، وإعادة بناء الشخصية المسلمة بعد أن افتقدت الكثير من فاعليتها ومنهجيتها، وأصبحت تعاني الاغتراب (الاغتراب الحضاري بعجزها عن الإنجاز والمساهمة فيه، والاغتراب التاريخي أيضاً لعدم قدرتها على تمثله والاهتداء به)، كما أنه ثمرة للنظرة الشمولية والرؤية الحضارية التي نسعى لتحقيقها في عالم المسلمين، خاصة وأن التقدم العلمي والتقني من فروض الكفاية وواجب اجتماعي تكافلي، كما أنه فرض عين على من باشره وتوجه إليه لكفاية الأمة. وعلينا أن ندرك أن الحضارة تعني المدنية والثقافة معاً، ولابد من حل المعادلة الصعبة بين العلم والحكم أو بين الثقافة والسياسة في العالم الإسلامي، وألا تبقى الجهود مبعثرة والاغتراب واقع سواء كان عن الوطن أو في الوطن، خاصة وأن العقول المهاجرة - لسبب أو لآخر - والتي تشكل اليوم مساحة كبيرة في آلية التقدم العلمي والتقني في الغرب، لو أتيحت لها الظروف والشروط والمؤسسات المناسبة وهامش الحرية لتستوعب المستوى العقلي والإبداعي لاستطاعت أن تختصر مسافة التخلف وتردم فجوته.

ثم تستعرض مقدمة الكتاب ما تعانيه الأمة من غياب العلوم والتقنية، وتفتيت العالم الإسلامي من جراء عهود الاستعمار (الحروب الصليبية - غزو المغول والتتار - احتلال بلاد المسلمين - إسقاط الخلافة الإسلامية في عام ١٩٢٤م)، مما أدى إلى افتقار العالم الإسلامي رغم ما يملك من ثروات بشرية وطبيعية لتعيش غالبية دوله (عدا النفطية) تحت حد الكفاف (فمن بين ٣٦ دولة معدمة في العالم هناك ٢٥ دولة إسلامية معدمة (دخل الفرد من الدخل القومي أقل من مائة دولار أمريكي في السنة، ونسبة الأمية فيها بمتوسط ٥٨٪، ونصيب الصناعة من إجمالي الدخل القومي لا يتعدى ١٠٪)، فانتشر الفقر في أغلب دول العالم الإسلامي المعاصر، الذي يرجع أساساً إلى هذا التفتيت الذي لم يجعل لأي منها القدرة على القيام بذاتها، وإمعاناً في هذا التفتيت فقد وظفت القوى الاستعمارية - وما تزال توظف - مبررات الفرقة كلها بين هذه الكيانات الممزقة من خلافات حدودية وسياسية وقبلية وعرقية ودينية ومذهبية، وترتيب سلسلة من الانقلابات العسكرية والانقلابات المضادة لإحداث جو من عدم الاستقرار والفوضى، إضافة للتخلف السياسي في الدول الإسلامية المعاصرة، وإهمال دراسات العلوم والهندسة، وتدني البحث العلمي وقيام المؤسسات العلمية والتقنية في الدول الإسلامية المعاصرة على أنماط مستوردة، وعلى أساتذة وفنيين من غير المسلمين وتسليم المراكز القيادية إلى أقل الناس تأهلاً لتحمل أمانة المسؤولية، إضافة إلى غياب التطبيق الصحيح للإسلام وخلص إلى ضرورة التطور العلمي والتقني الذي يصاحبه الفهم الصحيح لرسالة الإنسان في الحياة في ظل الإسلام.

■ الفصل الأول: الإنسان والتقدم العلمي والتقني

وهذا الفصل دار في ثلاثة محاور:

أولاً: حاجة الإنسان إلى المعارف العلمية والتقنية

بداية من العلم الوهبي الذي وهبه الله تعالى لأبينا آدم ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾ (البقرة:٣١)، واستقراء سنن الله في الكون، ومن ثم كان العلم من ضرورات الوجود الإنساني منذ اللحظة الأولى لهذا الوجود، وكان اصطلاح (التقنية) تعبيراً جديداً عن عملية قديمة قدم الإنسان، ولا خلاص لدول العالم الثالث - بصفة عامة وللدول الإسلامية بصفة خاصة - إلا ببذل أقصى الجهد من أجل تحقيق نهضة علمية تقنية إدارية تنمي بها جميع الموارد البشرية والطبيعية المتاحة لها من أجل اللحاق بالركب، ثم يشير إلى افتعال الغرب مسرحية الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ لإصدار العديد من القوانين الاستثنائية التي تمكنه من وقف المد الإسلامي في عقر دياره، وتجريم كل عامل للإسلام، تلك المسرحية التي تفتقت لتنفيذها شياطين المخابرات الإسرائيلية والأمريكية، وفي ظل تلك الانتكاسة العالمية يحرص الغرب على حرمان جميع الدول المسلمة من أي صورة من صور التقدم العلمي والتقني لتصبح متخلفة هزيلة يسهل التحكم فيها.

ثانياً: العلوم والتقدم العلمي

حيث تلتقي العلوم الإنسانية كلها في هيئة هرمية قاعدتها العلوم البحتة والتطبيقية، ثم يعلوها فلسفة العلوم،

■ العلم ضرورة من ضروريات الوجود الإنساني منذ لحظة الوجود ولا خلاص للدول الإسلامية إلا بتحقق نهضة علمية إدارية

ثم الدراسات الإنسانية لنصل إلى وحي السماء وهو قمة الهرم، قال تعالى: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ (آل عمران:١٩)، ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ (آل عمران: ٨٥)، ثم يستعرض تقسيمات العلم «البحوث الأساسية (البحتة) - التطبيقية - الصناعية - الزراعية - الطبية والصيدلانية - بحوث الأرض والفضاء - البحوث العسكرية»، ومدى تحكم النادي الصليبي اليهودي العالمي في حرمان غيره من العلم بدعوى محاربة الإرهاب ومسرحية ١١ سبتمبر.

ثالثاً: التقنية والتقدم التقني

يعرفها المؤلف بأنها مجموعة المعارف والأساليب المتاحة واللازمة لحسن الإنتاج والتنمية المستمرة (أي لعمارة الأرض) في كل عصر من العصور، والمقصود بالتقدم العلمي والتقني هو استمرارية التقدم والنماء على أساس من توظيف كل المعارف المتاحة، وابتكار وتطوير الوسائل اللازمة لتسخير تلك المعارف في عملية التنمية الشاملة وليس في زيادة السلع أو الخدمات الناتجة عن ذلك فقط، وكلما زادت العلاقة بين العلوم والتقنية وثوقاً كلما زادت كل منهما ازدهاراً وتقدماً، وكلما زاد تفاعلهما التحاماً زادت معدلات تقدمهما، ولكن مثل هذا التفاعل لم تتح له فرص القيام بعد بالمستوى المطلوب في المجتمعات النامية ومنها غالبية الدول الإسلامية، وذلك لأسباب كثيرة منها: عدم اكتمال البنية الأساسية، عدم توفر الاستقرار السياسي والاجتماعي وأسباب النمو الاقتصادي، عدم توفر فرص الالتحام بتراث الأمة، عدم توفر الحد الأدنى من الحرية الشخصية أو الكرامة الآدمية أو الإحساس بالانتماء للوطن في ظل الدكتاتوريات المستبدة الحاكمة لأغلب دول العالم الثالث، تفشي الأمية، وهناك معايير وضعها العلماء للتقدم العلمي والتقني (معايير قياس) وهي: زيادة معدلات نمو الإنتاج، حجم الإنتاج العلمي المنشور، عدد الاكتشافات العلمية وبراءات الاختراع المسجلة والأجهزة والمعدات المصنعة والمعامل والمصانع المقامة، معدلات الزيادة في متوسط دخل الفرد، مدى محو الأمية، مدى هبوط نسبة البطالة، معدل ارتفاع استهلاك الطاقة، وكلها معايير مادية صرفة لابد لها من إطار روحي - أخلاقي - ديني، وما نجده من تقدم مذهل في الدول الصناعية وما يصاحبه من انحسار ديني - أخلاقي - سلوكي يمثل مأساة تهدد البشرية بالدمار.

■ الفصل الثاني: نبذة موجزة عن مسيرة العلم والتقنية عبر التاريخ

والتي استعرضها المؤلف من العصر الحجري (الأدوات البدائية من الحجر الخشب وعظام الحيوانات وأصدافها)، إلى عصر البرونز (سبيكة من النحاس والقصدير)، إلى عصر الحديد (صناعة الحديد وبناء أفران لصهر وصناعة آلات الحرب وهندسة البناء)، ثم الحضارات الإنسانية القديمة (المصرية، وما بين النهرين، والصينية والهندية والإغريقية والرومانية القديمة وتطور صناعة البناء

والري، والجسور والطرق والسدود..)، ثم الحضارة الإسلامية (التي جمعت تراث الحضارات السابقة وأضافت إليها إضافات أصيلة عديدة، مثل: صناعة الورق - إضافة الصفر والأرقام - ابتكار علوم الجبر وحساب المثلثات والخوازميات (اللوغاريتمات) - وعلوم الفلك والطب وغيرها، بينما كانت أوروبا غارقة في تخلف شديد، وقد استمر العالم الإسلامي في حمل لواء التقدم العلمي والتقني والمعرفي والديني حتى تعرض للهجمة الاستعمارية الشرسة في منتصف القرن (١٩)، ثم في عصر النهضة (من القرن ١٥ إلى ١٧م وساعد على قيام قوة صناعية وعسكرية في أوروبا استكشاف العالم الجديد في كل من الأمريكتين واستراليا ونيوزيلنده واستعمار مساحات كبيرة من الأرض، والتبادل التجاري مع الشرق مما غير الظروف الاقتصادية والثقافية) ثم الثورة الصناعية الأولى في أوروبا (القرن ١٨) (١٧٠٢ اختراع الآلة البخارية - ١٧٠٩ أفران صهر الحديد باستخدام الفحم الحجري - ١٧٦٠ تطوير قدرة الآلة البخارية - تطورات أخرى في صناعة النسيج والزراعة وغيرها)، ثم الثورة الصناعية الثانية (القرن ١٩) (١٨٦٠) أول نموذج لأجهزة الاحتراق الداخلي صمم على أساسه أول سيارة عام ١٨٦٢، ١٨٣١ اكتشاف القوة الكهربائية وما تلاها من اختراع الدينامو والموتور الكهربائي - ١٨٠٧ أول سفينة بخارية في بريطانيا ثم تلتها صناعة القاطرات البخارية ١٨٢٥ ثم الصناعات الكيميائية وغيرها)، ثم الثورة العلمية والتقنية في القرنين العشرين والحادي والعشرين (صناعة السيارات وخطوط التجميع المتحركة ١٩١٣، اختراع الطائرة بواسطة الأخوين رايت ١٩٠٣ (لتصبح أقوى الأسلحة في الحرب العالمية الثانية، ووسيلة انتقال رئيسية عبر المحيطات - صناعة اللدائن باكتشاف النايلون ١٩٢٧ - صناعة الراديو وتطورها - توليد الطاقة الكهربائية - تطور الأسلحة - الترانزستور ١٩٤٨ - استخدام المضادات الحيوية لأول مرة أثناء الحرب العالمية الثانية، ثم دخلت جراحة نقل الأعضاء الحية حيز التنفيذ - قراءة الشفرة الوراثية للإنسان واستخدام الهندسة الوراثية في علاج العديد من الأمراض الموروثة والمستعصية - استكشاف الفضاء - ثورة المعلومات التي أعانت الحواسيب الإلكترونية العلاقة على تطويرها).

■ التقدم العلمي هو عملية استمرارية للنماء على أساس توظيف كل المعارف وابتكار وتطوير الوسائل اللازمة للتنمية الشاملة

■ العالم الإسلامي حمل لواء التقدم العلمي والتقني والديني حتى منتصف القرن التاسع عشر وساعد على قيام قوة صناعية وعسكرية في أوروبا

■ التقدم العلمي والتقني تتويج لجهود العقل البشري وتحقيق لرفاهية الحياة

■ الفصل الثالث:
موقف العالم من قضية التقدم العلمي والتقني المعاصر:

ويعرض:

١- تقسيم العالم على أساس من التقدم العلمي والتقني إلى زمر ثلاث:

(أ) زمرة الدول المتقدمة علمياً وتقنياً

والتي حققت وثبات هائلة في العلوم وتطبيقاتها وفي إقامة صناعاتها وزراعاتها ومختلف أنشطتها الاقتصادية والعمرانية على أسس علمية دقيقة مكنتها من التفوق الإنتاجي وتحقيق الرفاهية المادية لمجتمعاتها، ويبلغ نصيب هذه الدول من مجموع عدد العلماء والمهندسين في العالم أكثر من ٨٧٪، بينما لا يكاد مجموع سكانها مجتمعة يصل إلى مليار نسمة أي سبع تعداد أهل الأرض تقريباً.

(ب) زمرة الدول النامية علمياً وتقنياً

والتي تكافح لتأسيس أطر وقواعد علمية متأسية بالدول التي سبقتها ومعتمدة عليها اعتماداً كبيراً، ونصيبها من عدد العلماء والمهندسين في العالم أقل من ١٣٪ ومجموع سكانها أكثر من ثلاثة بلايين، ولا يتعدى فيها الإنفاق على البحث العلمي وتطوير ٢,٩٥٪ من الإنفاق العالمي، بينما نجد النسبة تتعدى ٩٧,١٪ في دول الشمال الغنية.

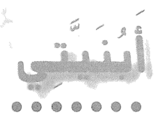
(جـ) زمرة الدول المتخلفة علمياً وتقنياً

وهي في مجموعها دول فقيرة لا تزال تؤثر الحياة البدائية البسيطة، وتبعد عن المجتمعات المعاصرة يوماً بعد يوم.

ويرى البعض أن التقدم العلمي والتقني تتويج لجهود العقل البشري وتحقيق لرفاهية الحياة، ويرى البعض الآخر أن التقدم العلمي والتقني شبح مخيف يهدد البشرية بالفناء مثل (عبودية الإنسان للآلة - تخليه عن القيم الروحية - تكدس أسلحة الدمار الشامل - استنزاف موارد الطاقة وغيرها انتشار الجوع وندرة الغذاء وتصاعد معدلات التضخم والغلاء - إفساد الأرض من خلال التلوث الحراري والكيميائي والإشعاعي والسمعي - إنفاق المليارات من الدولارات سنوياً على إنتاج السلاح..).

٢- البديل الإسلامي لموقف العالم من قضية التقدم العلمي والتقني

ويتضح مما سبق أن البديل المطلوب هو تطور علمي وتقني يصاحبه التزام أخلاقي يعني الوفاء لقيم كبرى أساسها الحق والعدل والتسامح والعفو والرفق وحب الخير على مختلف ضروبه ينطلق من الإيمان بالله والاستخلاف في الأرض، وأن الكون سخره الله للإنسان وليس عدواً له من الواجب قهره كما تنادي الفلسفات الغربية الموضوعة، ومن الخطأ استخدام تعبيرات مثل: (قهر الطبيعة - غزو الفضاء - ناطحات السحاب) لأنها توصي بالعداء بين الإنسان وبيئته التي أصلها التوافق والانسجام لا العداء والتحدي، كما أن للإنسان رسالته في الحياة هي عبادة الله قال تعالى: ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين﴾ (هود:٦).



أُبُنَيَّتي

شعر: شريف قاسم

■ خرجت من معهد تحفيظ القرآن الكريم ناجحة، فرح بها والدها واستبشر خيرا ولسان حاله يقول:

نجحتْ ونورُ اللهِ في القسماتِ ... جذلى بخيرٍ فاضَ بالآياتِ

هذي ابنتي نالتْ شهادةَ فوزِها ... وتفوَّقتْ بالأجرِ والدَّرجاتِ

فكأنَّني ألقى ملائكةَ الرِّضا ... ولها النِّداءُ: أنِ ارتقي بثباتِ

ومن المنازلِ في الخلودِ تخيَّري ... ما قد أعدَّ اللهُ في الجنَّاتِ

هذي مواعيدُ الأحاديثِ التي ... كانتْ لأهلِ الذكرِ والصلواتِ

اليومَ نقرؤُها بأسفارِ الهدى ... وغدًا نراها غيرَ مختلفاتِ

فثقي بوعدِ اللهِ أنتِ بُنَيَّتي ... واستكثري من وفرةِ الحسناتِ

بشرى لها ولوالديها إنَّها ... وجدتْ بما للسعيِ من ثمراتِ

حفظتْ كتابَ اللهِ واستهدتْ به ... في سيرةٍ محمودةِ التَّبعاتِ

محمودةِ الأقوالِ والأفعالِ ما ... برحتْ تردُّ مساوئَ الهفواتِ

طوبى لها يُنبي تخرُّجُها بما ... لمعاهدِ التحفيظِ من خيراتِ

وبمعهدِ الزهراءِ في نجرانَ قد ... نالتْ قطوفَ خمائلِ الرَّوحاتِ

درستْ فأغنتْ وعيَها رَشَدًا وهل ... أغلى من القرآنِ في الصَّفحاتِ !!

ومن الهدى في السُّنَّةِ الغرَّاءِ ما ... فيها سوى الأسمى من الرَّغباتِ !!

تمشي وتحدو حولها الآياتُ في ... جمعٍ بمعهدِها مدى الأوقاتِ

عاشتْ مع القيمِ النَّبيلةِ ما انثنتْ ... مثلَ اللواتي تِهْنَ منكسراتِ

وقتلْنَ أسبابَ السعادةِ بالهوى ... في سوقِ أهلِ الزيفِ والشَّهواتِ

ويلٌ لهنَّ فقد وقعْنَ بكفِّ مَنْ ... فَقَدَ الضميرَ وعاشَ لللذَّاتِ

يصطادُهُنَّ بألفِ ألفِ وسيلةٍ ... وبألفِ حبلٍ شُدَّ بالزَّلاتِ

فترى اللواتي مادرَيْنَ سوى الهوى ... في غفلةٍ قد جُنَّ مبتذلاتِ

ونسينَ يومًا فيه تُفتَضحُ التي ... نسيتْ مقامَ اللهِ في السنواتِ

لبّتْ نداءَ المجرمين وأدبرتْ   عن صوتِ وحيِ اللهِ والدَّعواتِ

ماذا يريدُ الفاسقون ؟ فبئسَ مَنْ   لانتْ لصوتِ الفسقِ والزيناتِ

داسوا حقوقَ المرأةِ المُثلى بما   في المكرِ من عبثٍ ومن نكباتِ

ولقد أرادوها أداةَ تفسُّخٍ   لشبابِ مجتمعٍ ، وقتلِ الذَّاتِ

هاهُنَّ في عُريٍ وفي غُنجٍ وفي   سفهٍ بسوءِ الفعلِ منهمكاتِ

حريّةٌ سبقت !! فلا تعجبْ إذا   قد عِشْنَ للفسَّاقِ مبتدراتِ

تأبى الكريمةُ أن تُلاثَ دروبُها   بالطيشِ - طولَ العمرِ - والشُّبهاتِ

وهي الأبيَّةُ صانها إيمانُها   باللهِ ، فاستعلتْ على النَّزواتِ

وهفتْ إلى الأفقِ الذي لايُرتَقَى   إلا بهذا الدِّينِ في الحلباتِ

وبحفظِ هذا النهجِ نهجِ محمَّدٍ   ويذكرِ ما للموتِ من سكراتِ

وخشوعِ هذي الروحِ في جسدٍ سما   بطهارةِ الأحناءِ من فلتاتِ

قالوا : النجاحُ . فقلتُ : ليس بنافعٍ   إنْ لم يكنْ في رفعةِ الهاماتِ

واليومَ بورِكَ للبناتِ نجاحُهُنَّ ...   ... بثوبِ هذا الفتحِ مبتهجاتِ

هذا النجاحُ وثيقةٌ أرجو بها   يومَ المعادِ شفاعةً لنجاتي

فاقرأْ ورتِّلْ وارتقِ الدَّرجاتِ في   روضاتِ هذا الفوزِ بالرَّحماتِ

تلكم أحاديثُ النَّبيِّ المصطفى   تنأى عن الزَّلاتِ والشبهاتِ

■■■

أبُنَيَّتي لم ننسَ أهلَ الفضلِ في   جمعيةِ التَّحفيظِ في السَّجداتِ

ندعو لهم أنْ لاتضيعَ جهودُهم   فبها استنارَ الجيلُ في الظلماتِ

وبها ارتقتْ سِيَرٌ وعافتْ ما أتى   من شرِّ مافي العصرِ من آفاتِ

وسمتْ بها تلك النُّفوسُ ، فما رنتْ   للغيِّ والإفسادِ في القنواتِ

ما أعظمَ الفتياتِ عِشْنَ تألُّقًا   وسَعَيْنَ بعْدُ لأشرفِ الغاياتِ

في معهدِ الزهراءِ فاطمةِ النَّدى   شهدتْ بناتُ الحيِّ خيرَ صفاتِ

طوبى لهُنَّ ، وشكرُنا لجهودِهنَّ ...   ... وربُّهنَّ يزيدُ بالحسناتِ

تبقى صفاتُ المؤمناتِ جليلةً   تومي لهنَّ بعفَّةِ الخفِراتِ

ما هي التطعيمات الوقائية ضد الأمراض؟



● ما هي التطعيمات؟

■ هو تحفيز النظام المناعي الطبيعي لجسم الإنسان الذي يهاجم أية بكتيريا أو فيروسات تغزو جسمه، والجهاز المناعي لجسم الإنسان الصحي قادر على أن يتعرف على هذه البكتيريا أو الفيروسات الدخيلة، وأن يقوم بمهاجمتها عن طريق إنتاج بعض المواد التي تدمر وتوقف نشاط هذه البكتيريا والفيروسات. أما بالنسبة للتطعيمات هو نظام مناعي أيضاً، ولكن وظيفته الأساسية تحفيز الجهاز المناعي أي العمل على تنشيطه وتقويته. فهو بمثابة المدعم لجهاز المناعة الطبيعي الموجود في جسم الإنسان، ولا يشترط لفاعليته وجود المرض، أي أنه يعد الجسم لمحاربة بعض الأمراض التي لم يصب بها من قبل.

وفيه يحقن الإنسان بكمية ضئيلة من البكتيريا الميتة أو التي تم إضعافها لمرض ما لتحفيز الجسم على تكوين أجسام مضادة ضد هذه البكتيريا، وبمجرد أن تتكون هذه الأجسام المضادة من خلال عمليات التطعيم، يعني ذلك حماية الإنسان من الإصابة بالمرض الذي تم استخدم التطعيم من أجله، كما أنه يتم تحفيز مناعة جسم الإنسان تجاه بعض الأمراض باستخدام أكثر من جرعة للمرض الواحد وهو ما نسميه بالجرعات المنشطة.

● أنواع التطعيمات للأطفال

هناك عشرة أمراض لابد أن يطعم الأطفال ضدها منذ ولادتهم: الالتهاب الكبدي الوبائي الفيروسي «ب» والدفتيريا، التيتانوس، السعال الديكي، الهيب، الشلل، الحصبة العادية، والحصبة الألمانية «روبيلا»، الجدري المائي «فاريسيلا زوستر»، وهذا هو الحد الأدنى من الأمراض التي يجب أن يحصن الطفل ضدها بالتطعيمات.

■ التطعيم هو نظام مناعي يقوم بتحفيز الجهاز المناعي وتقويته لمحاربة بعض الأمراض

■ هناك عشرة أمراض تصيب الأطفال، ولابد من التطعيم ضدها مثل: الكبد الوبائي والسعال والشلل والحصبة

■ التطعيمات للكبار في الغالب تكون ضد التيتانوس والدفتيريا والشلل، والجدري المائي، والأنفلونزا، والالتهاب الرئوي، والالتهاب الكبدي

● التطعيمات الخاصة بالكبار

تحدد الفاكسينات اللازمة للشخص البالغ حسب حالته الصحية، العمر، وأسلوب الحياة التي يتبعها، ولكن يوصي بالفاكسينات (التطعيمات) التالية للبالغين: الالتهاب الكبدي الوبائي الفيروسي «ب» والتيتانوس، والدفتيريا، والشلل، والجدري المائي، والأنفلونزا، والالتهاب الرئوي، والالتهاب الكبدي الوبائي الفيروسي «أ»، والكوليرا، والتيفود، والحمى الصفراء.

● شلل الأطفال

ويوجد نوعان من التطعيمات ضد شلل الأطفال ويشار إليهما بالاختصارات الآتية: «أوه. بي.في» OPV، «آي. بي. في» IPV.

ويعتبر شلل الأطفال من الأمراض الفيروسية أي التي تنتقل بالعدوى من فم المريض إلى فم الشخص الصحيح، وعند إصابة الإنسان بهذا الفيروس يسبب له شللا طيلة حياته وضعفا في العضلات وممكن أن يؤدي إلى الموت إذا أثر على العضلات التي تساعدنا على عملية التنفس.

وبالنسبة للنوع الأول «أوه. بي. في» OPV فاكسين الشلل الذي يؤخذ عن طريق الفم وليس عن طريق الحقن، مازال هو الفاكسين الأقوى والأكثر فاعلية للأطفال، أما النوع الثاني «آي. بي. في» IPV فاكسين الشلل غير النشط يؤخذ عن طريق الحقن إما في الذراع أو الأرجل. وينبغي أن يأخذ الأطفال أربع جرعات من النوع الأول. والجرعات هي (عند إتمام الطفل ٢، ٤، ٦، ١٨ شهراً وعند سن ٤ - ٦ عاماً)، وتجرى الآن الأبحاث والمناقشات من أجل تغيير أول جرعتين من فاكسين الفم إلى فاكسين الحقن، أما بالنسبة للأطفال الذين لديهم حساسية ضد البيض وبعض العقاقير فلابد أن يطعموا بالفاكسين الأول (أوه. بي. في)، أما إذا كان هناك شخص مصاب بمرض الإيدز ضمن أفراد العائلة ينصح بفاكسين «آي. بي. في» أو إذا كان الشخص الذي سيتم تطعيمه يعاني من مرض السرطان ويخضع للعلاج الكيميائي.

ونجد أن الأعراض الجانبية تتصل بشكل أساسي بالفاكسين الذي يعطى عن طريق

الفم «أوه. بي. في» OPV وتمثل نسب الإصابة بهذا المرض بعد أخذ الفاكسين الخاص به نسبة ضئيلة جداً: للجرعة الأولى إصابة ١ لكل ١,٥ مليون شخص والجرعة الثانية ١ لكل ٣٠ مليون شخص. والفاكسين الذي يعطي عن طريق الفم ما هو إلا فيروس يعيش لفترة طويلة ثم يتم إضعافه بطريقة ما في المعامل، ويحقن الإنسان به على هذا الشكل، كما أنه من النادر أن ينتقل المرض من الشخص الذي تم تطعيمه به إلى الشخص الذي لم يطعم من قبل وتمثل النسبة ١ لكل ٢ مليون شخص في الجرعة الأولى، ١ لكل ١٥ مليون شخص للجرعات الأخرى. أما بالنسبة للنوع الثاني فلم يتم التوصل إلى أية مشاكل أو أعراض جانبية له باستثناء وجود ألم مكان الحقنة.

● **أنفلونزا هيموفيلي «ب» (هيب)**

وتسبب هذه الأنفلونزا إصابات عديدة للشخص: التهابات الجيوب الأنفية، عدوى الأذن الوسطي والحلق وممرات الشعب الهوائية والرئة، وفي بعض الأحيان تسبب مرض الحمى الشوكية (التهاب السحايا)، والتهاب الأنسجة التي تحيط بالمخ والنخاع الشوكي والتهاب لسان المزمار، والتهاب الأنسجة التي تحافظ على عدم دخول السوائل والمواد الغذائية إلى القصبة الهوائية. ونجد أن الحمى الشوكية تتسبب في إصابة الإنسان بالعمى وتلف المخ ومن ثم الموت. أما التهاب لسان المزمار فيؤدي إلى انسداد ممرات الهواء وعدم المقدرة على التنفس وأيضاً الموت. ويعطى هذا الفاكسين عند سن ٢، ٤، ٦ شهور وآخر جرعة منشطة ما بين ١٢ - ١٥ شهراً. ونادراً ما يسبب أية أعراض جانبية وإن وجد فنجدها تتمثل في احمرار مكان الحقنة، انخفاض طفيف في درجة الحرارة، رشح

■ الحمى الشوكية تتسبب في إصابة الإنسان بالعمى وتلف المخ ومن ثم الموت، أما التهاب لسان المزمار فيؤدي إلى انسداد ممرات الهواء وعدم المقدرة على التنفس

•••••••••••••

■ الجدري المائي من الأمراض المعدية وينتقل عن طريق التنفس، وتظهر أعراضه على هيئة احتقان في الأنف والسعال وآلام في الجسم

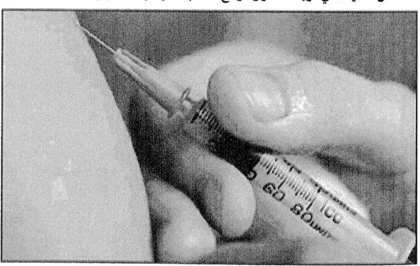
•••••••••••••

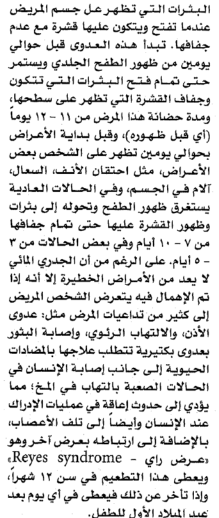
في الأنف، وقلة النشاط وما زاد على ذلك لابد من استشارة الطبيب.

● **الالتهاب الكبدي الوبائي الفيروسي «ب»**

والتطعيم بهذا الفاكسين يقي من الإصابة بالفيروس (ب، د) لأن النوع (د) دائماً ما يصاب به الإنسان أثناء إصابته بالفيروس (ب)، وينتقل هذا المرض عن طريق نقل الدم أو عند التعرض لأية أداة ملوثة بدم شخص مصاب به، وعن طريق الاتصال الجنسي أو عند الغسيل الكلوي.

وفي المراحل الأولى منه لا تظهر أية أعراض على الإنسان، وإنما في مراحل متقدمة من المرض ومنها: القيء، وارتفاع في درجة الحرارة وغيرها من الأعراض الأخرى التي تشبه أعراض الأنفلونزا.





وفي معظم الأحوال يتعرض الكبد للتلف الكبير وإصابته بالسرطان، لذلك أصبح التطعيم ضد فيروس التهاب الكبد الوبائي «ب» من التطعيمات الأساسية للأطفال عند ولادتهم أو عند أول زيارة للطبيب، وهذه هي الجرعة الأولى. أما الجرعة الثانية تؤخذ بعد ثلاثين يوماً من الجرعة الأولى وتأتي الجرعة المنشطة بعد ستة أشهر ونفس الشيء بالنسبة للكبار فالجرعات التالية والمنشطة تؤخذ على نفس الفترات مع عمل اختبارات في الدم لاكتشاف ما إذا كانت هذه التطعيمات صالحة أم لا وفي حالة عدم ثبوت صلاحيتها يتم إعطاء جرعات أخرى وهذا لا يتم اتباعه مع الأطفال، ولا توجد أعراض جانبية لهذا التطعيم سوي الإحساس ببعض التورم في مكان الحقن.

● **الجدري المائي (فاريسيلا زوستر)**

ويعد هذا المرض من الأمراض المعدية ينتقل عن طريق التنفس أو عن طريق البثرات التي تظهر عل جسم المريض عندما تفتح ويتكون عليها قشرة مع عدم جفافها. تبدأ هذه العدوى قبل حوالي يومين من ظهور الطفح الجلدي ويستمر حتى تمام فتح البثرات التي تتكون وجفاف القشرة التي تظهر على سطحها، ومدة حضانة هذا المرض من ١١ - ١٢ يوماً (أي قبل ظهوره)، وقبل بداية الأعراض بحوالي يومين تظهر على الشخص بعض الأعراض، مثل احتقان الأنف، السعال، آلام في الجسم، وفي الحالات العادية يستغرق ظهور الطفح وتحوله إلى بثرات وظهور القشرة عليها حتى تمام جفافها من ٧ - ١٠ أيام وفي بعض الحالات من ٣ - ٥ أيام. على الرغم من أن الجدري المائي لا يعد من الأمراض الخطيرة إلا أنه إذا تم الإهمال فيه يتعرض الشخص المريض إلى كثير من تداعيات المرض مثل: عدوى الأذن، والالتهاب الرئوي، وإصابة البثور بعدوى بكتيرية تتطلب علاجها بالمضادات الحيوية إلى جانب إصابة الإنسان في الحالات الصعبة بالتهاب في المخ؛ مما يؤدي إلى حدوث إعاقة في عمليات الإدراك عند الإنسان وأيضاً إلى تلف الأعصاب، بالإضافة إلى ارتباطه بعرض آخر وهو «عرض راي - Reyes syndrome» ويعطى هذا التطعيم في سن ١٢ شهراً، وإذا تأخر عن ذلك فيعطى في أي يوم بعد عيد الميلاد الأول للطفل.

صورة الخارج السياسي العربي... ممزقة

إذا كانت صورة الداخل السياسي العربي (مبتورة) نظراً لاختفاء أجزاء مهمة ومؤثرة فيها، فإن الصورة الخارجية للسياسة العربية (ممزقة)، وكأنها التقطت بعدسة إضافية مجعدة، جعلتها تبدو كذلك، وكأنها المسخ، فلا تنسيق في المواقف، ولا توحيد للآراء، ولا اتفاق على المبادئ، ولا أي شيء من هذا، ولا من غيره على الإطلاق، وقد أضيف إلى حال الانكفاء العربي على الداخل معضلة الانكفاء الذاتي الأحادي المنفرد على الخارج عملاً بمقولة: «أنا ومن بعدي الطوفان»، فصارت فرقة العازفين السياسيين العرب لا تعزف شيئاً معروفاً، وكل ما يصدر عن أفرادها مجرد نشاز ولا ترقى لقيمة العزف المتناغم، بينما آثر أغلب الأعضاء استخدام آلات ضجيجية مستفزة، لفرض أسلوب «الزعيق والخبط والرزع والجعير» على الجو العام، كي ينفض السامر دون أدنى التزامات لأي طرف يحسبها أعباءً عليه.

هذه الصورة المجعدة الممزقة المشتتة، أحسبها نتاج تعال وتعاظم وغرور وتكبر على قضايانا متعمدة من جهات بعينها، يقابلها تهويل وتكبير أحجام وأدوار ليست كذلك من جهات أخرى، فيحدث التدافع المحبط المؤخر المفرق المشتت المضعف.

ظاهرة التمزق العربي منحت الجامعة دوراً بديلاً في الشكل، لكنه غير مجد ولا مؤثر، نتيجة التراجع السياسي العربي لتبني قضايا الأمة، فكان الدور ارتمائي غير مدعوم بقوى الدفع الفاعلة، ودون أرضية ثابتة ينطلق من خلالها لحسم ما أوكل إليه، فأعاد طرح الخيار العربي الاستراتيجي للسلام مع إسرائيل على أساس فكرة ترفضها إسرائيل وأمريكا.



ويبدو أن الأنظمة العربية ارتضت، أو استحسنت ذلك الانكفاء الخارجي في سباق نيل رضاء الولايات المتحدة وخطب ودها، وكذلك استمرار حالة الصفاء دون أدنى تعكير، فالتاريخ القريب يلوح للجميع بمصير من يفكر مجرد تفكير في الخروج عن النص، وقد قالها رئيس الولايات المتحدة صريحة وواضحة وعلى الملأ: «من ليس معنا؛ فهو ضدنا»!!

إن القضايا المصيرية التي تم ترحيلها عربياً دون حسم؛ قضايا أخطر وأهم من أن ترحّل وتؤجل، كقضية الجولان المحتل، والجنوب اللبناني المحتل، والجزر الإماراتية الثلاث المحتلة، والصومال المحتل، والجزائر المضطرب بفعل الاستخبارات المعادية والصحراء الغربية، والعراق المحتل، ودارفور؛ إضافة إلى أم القضايا وأهمها جميعاً قضية فلسطين المحتلة.

المخرج من هذه الحالة، وهذا العطل، وهذا العطن، هو إعادة جدولة القضايا العربية حسب أهميتها وخطورتها، والتركيز على كل قضية تركيزاً كبيراً وشديداً، وكذلك تفعيل القرارات العربية بقوة التنفيذ لكسب الاحترام الدولي للعرب ولمؤسستهم الكبرى، وتشكيل شخصية عربية إسلامية واحدة تتمتع برصانة وكياسة وبعد رؤية لا تقبل التفكيك والزحزحة تجاه قضايا الأمة مهما بدت غير مهمة أو ذات شأن، وإنهاء النعرات الاستعلائية المتعجرفة التي يسعرها أعداؤنا لتفريق أمتنا شيعاً فتضعف وتساق لا حول لها ولا قوة.

بقلم:
يوسف شهير
yo-shahir-mshoer52@yahoo.com